جبران

شعر الاسكندرية

Migne :

808.1
L51sA

الأدب اليوناني في عصر الإسكندرية

808.1
L51AAk
C.1

شعر الإسكندرية

تأليف

فيليب أميل لجراند

ترجمة

دكتور محمد صقر خفاجة

ملتزمة النشر والطبع

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي باشا - القاهرة

١٩٥٢

تصـــدير

ولد فيليب إميل لجران فى بوزج عام ١٨٦٦ ، والتحق بمدرسة المعلمين العليا بباريس عام ١٨٨٥ وتخرج فيها عام ١٨٨٨ ثم اشتغل بمدرسة أثينا ثلاث سنوات ، وبعد ذلك مباشرة عين مدرسا بكلية آداب جامعة ليون وما زال حتى يومنا هذا أستاذاً للأدب اليونانى بها ؛ وقد انتخب فى عام ١٩١٩ عضواً بالمجمع الفرنسى .

خصص لجران جزءاً من حياته لدراسة أدب الاسكندرية وكتب فيه المؤلفات الممتازة والمقالات العديدة . فمثلا أخرج فى عام ١٨٩٨ كتابه القيم « دراسة عن ثيوكريتوس » — أهم شعراء عصر الإسكندرية ، وحصل به على درجة دكتوراه الدولة من السربون ، وقد نالها بمرتبة الشرف مما يدل على قيمة مؤلفه الذى ما زال حتى يومنا هذا المرجع الأول فى المكتبة الفرنسية لدراسة هذا الشاعر من الناحية الأدبية واللغوية . ونشر لجران أيضا مقالات عديدة فى مجلتى الدراسات القديمة والدراسات اليونانية عن شعراء آخرين ينتسبون لنفس الفترة ، منها مقالاته عن كاليماخوس ، زعيم مدرسة الاسكندرية ، وهيروناس وليونيداس وغيرهم ممن نظموا فى الابجراما فى القرن الثالث قبل الميلاد . وكتب مجموعة أخرى عن مناندروس وغيره من كتاب الملهاة اليونانية ، ونشر عدة مقالات عن البوهات وعن مواضيع مختلفة فى الأدب والتشريعات اليونانية وقام برحلات علمية فى بلاد اليونان وآسيا الصغرى ما بين ١٨٩٠ — ١٨٩٩ وحفريات لمعرفة موقع مدينة تردزن (Trézène) وكتب فى عام ١٩٢٤

كتابا من القديس خريسوستوم (J. Chrysostome) ، ونشر فى مجموعة « الآداب الجيلة » التى تصدرها جامعات فرنسا تحت إشراف جمعية جيوم بيديه (G. Budé) فصاله ثيوكريتوس وتاريخ هيرودوتس فى طبعة علمية دقيقة رجع فى تحقيقها إلى جميع المخطوطات ، وملأها بالشروح والتعليقات القيمة .

هذا هو العالم الذى نترجم له . تجاوز الثمانين وكرس منها ستين أو ما يزيد لدراسة الأدب اليونانى فى عصوره المختلفة ، وخصص فترة طويلة لدراسة أدب الاسكندرية بوجه خاص ، نجدها ملخصة فى الكتاب الذى نترجمه .

لقد بين المؤلف فى مقدمته أن الغرض من كتابه هو إعطاء فكرة واضحة شاملة عن عصر الاسكندرية ، ونجح بالفعل فى تلخيص أهم الموضوعات التى تخص هذا العصر ودراستها دراسة دقيقة علمية سهلة ، اعتمد فيها على تحليل نماذج كثيرة من أشعار المدرسة ، استخلص منها خصائص الشعراء وميولهم وقارن بينهم وبين أسلافهم ووضح أهم الفروق بين العصرين الهلينى والهلينستى . وقد راعى المؤلف التبسيط فى بحثه إلى أقصى حد ، وتجنب المشاكل الغويصة والمسائل المعقدة الجافة التى يضيق بها القارىء غير المتخصص . ولقد ترجمنا ، بدورنا ، بقدر ما استطعنا ، بعض الاصطلاحات الفنية والتعبيرات الخاصة التى وردت أثناء الكلام عن أوزان الشعر وبينا مدلولات بعض الأسماء النادرة أو غير المألوفة ليسهل على القارىء تتبع ما ورد فيه من معلومات وآراء .

ولقد ترجمنا هذا الكتاب لأن الحاجة إلى نقل كتب العربيين فى

الدراسات القديمة إلى لغتنا ، أصبحت ذات أهمية عظيمة إذ هي أحد السبل الرئيسية لنشر هذه الثقافة في الشرق كما أنها تتيح للقارىء أن يلم بما وصل إليه الغربيون من نتائج وأبحاث قاموا بها ، في هذا الفرع ، منذ مئات السنين . هذا إلى أن الكتاب قد تعرض ، على الرغم من صغر حجمه ، لدراسة هذه الفترة دراسة شاملة تيسر للقارىء معرفة أهم خصائصها . فالمؤلف لا يغفل موضوعاً ليتعمق في غيره كما هو الحال في الكتب المذكورة في المقدمة . فهي كتب يعالج كل منها مشكلة بعينها أو موضوعاً بالذات . ولقد آثرنا ترجمة هذا الكتاب قبل غيره من الكتب التي تملأ المكتبات الغربية في الأدب القديم لأنه يتعرض لفترة هامة في تاريخ الأدب اليوناني يجب على كل مصري أن يعرفها ويعتز بها لأن في دراستها نشراً لصفحة من تاريخنا القديم يوم أن لعبت مصر دوراً عظيماً في المحافظة على تراث اليونان وتنميته ، فقد فتحت أبوابها ورحبت بشعراء اليونان الذين هجروا بلادهم بعد سقوط أثينا وزوال عظمتها . فأقام هؤلاء بمصر واتخذوا من الاسكندرية عاصمة لهم ومقراً لآدابهم ، وهناك وجدوا من الأمراء تشجيعاً سريعاً مستمراً كما وجدوا في المتاحف والمكتبات كل الوسائل التي تسهل لهم الإقامة وتساعدهم على البحث ؛ فأنتجوا تراثاً علمياً خالداً سيقف القارىء على أهميته عند قراءة الكتاب الذي نأمل أن نكون قد أدينا بترجمته عملاً مجدياً . والله الموفق .

القاهرة : مايو ١٩٥٢ — محمد صقر خفاجه

مقدمة المؤلف

لن يجد القارىء فى الصفحات التالية تراجم لشعراء الاسكندرية المشهورين أو ذكراً لكل من نعرفهم من هؤلاء الشعراء ؛ كما أنه سوف لايجد قوائم طويلة بأسماء المؤلفات التى غالباً ماتجهل مدلولاتها ولن يلمس أية محاولة لجمع شتات القصائد المفقودة ولن يقابل ، كما جرت العادة ، أى وصف مطول للقصائد التى بقيت من هذا العصر . ولكننا فى هذا الكتيب ، الذى سيحتفى فيه المؤلفون وراء مؤلفاتهم ، سنستخلص من هذه المؤلفات بعض الخصائص التى تصور لنا روح العصر .

ماذا كانت مصادر الأفكار والعواطف التى ألمت بهذه الروح وجعلتها تقول شعراً ؟ وما الدور الذى كان يتوقع أهل ذلك العصر أن يقوم به الشاعر ؟ سنحاول الإجابة على هذين السؤالين ؛ ولكننا لانفكر فى تلخيص تاريخ أدب هذه الفترة بل نريد توجيه من يرغبون فى دراستها وتعريفهم بما يحق لهم أن يطمعوا فى الإلمام به .

هذه إذن مهمة هذا الكتاب الصغير الذى ليس له أن يقوم بعمل مزدوج بجانب مؤلفات أهم منه يستطيع القارىء أن يطلع عليها ليعرف خصائص أدب الاسكندرية . وهذه المؤلفات هى :—

كتاب أوجست كوا (A. Couat) عن شعر الاسكندرية فى عصر البطالمة الثلاثة الأول (من ٣٢٤ حتى ٢٢٢ ق.م) ؛ طبعة هاشت ،

سنة ١٨٨٢ وهو مؤلف ممتاز في مجموعه ، رغم ما للتصحيحات والإضافات التي أدخلت عليه مؤخرا من تحسين وتحسن .

نصف الأول من الجزء الخامس من كتاب مورس وألفرد كروازيه (...) وهو تاريخ الأدب اليوناني . وفي الجزء المذكور يعرض مورس كروازيه كل ما يستحق الذكر عن شعر وشعراء الاسكندرية ، وسير تطور الفنون الشعرية وبيان الصلة بين المؤلفين سواء أكانت صلة تقليد أو اختلاف في الرأي . ومثلما مشوا بهم كثيراً بالكلام عن الفنون الشعرية التي امتاز بها شعراء العصر الذهبي الأخير ، للملحمة الهوميرية وللملحمة العصرية المقطوعة الرعوية ، للشعر التعليمي ، كما تحدثوا بتفصيل تام عن كل ما وصل إلينا من شعر في كل فن من هذه الفنون .

وقد أصبح من اليسير الحصول على كل المعلومات الضافية التي قد يرغب فيها القارئ ، بفضل هذين المجلدين وبفضل مستودع في الجامعة التي نشرها م. ... سكوري (...) طبعة كلنكسيك (...) عام ١٩١٤ كان هذا يكلف قيمة سبعة جنيهات ، وقد أتاح لي أن يعرف كيف يصل بين نصوص الأدب فحص كتاب العصر ، وقف على ترجمتها الفرنسية .

وعلى هذا سأكتفي هنا بإعطاء بعض إرشادات تكملة بعض المطبوعات التي كشفت حديثاً ، وسأعرض هذا في حينه .

لقد درس ... في مجلة المدرسات ... سنة ١٨٩٨

ص ٢٣٩ [illegible] وصلتنا عن الحياة الانسانية
[illegible] في مجلة « دراسات
[illegible]

[illegible] ١٩١١ ـ
ص ٢٨١ ـ ٢٩٣ [illegible]

[illegible]

وسائل الاطلاع على [illegible]
في مجلة [illegible] ـ ١٩٠٨ ـ ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ،
[illegible] ١٩١٣ ـ ص ١٦٢ ـ ١٧٢ قالت
[illegible]

و [illegible] في النهاية نصوص [illegible]
[illegible] ١٩٢٢ في مجموعة [illegible]
والترجمة للأناشيد [illegible]

[illegible]

---

(١) طبع [illegible] سنة ١٩٢٩ وطبع [illegible] جوس و سنة ١٩٣٠ [illegible]

الفصل الأول

العصر ـ عواصم الأدب ـ الناس

١ ـ تحديد العصر

أنا نرمي من هذا الكتاب أن يعطي القارئ فكرة عن الإنتاج الأدبي الذي ازدهر في الفترة ما بين عصري الاسكندر وأوسطس. وهي ثلاثة قرون اتساعها الأدبي ليس في درجة واحدة من الغزارة والامتياز. إذ في بداية هذه الفترة التي أشرنا إليها، كثر عدد الكتاب المطبوع. وهذه أسماؤهم وأهم مؤلفاتهم وأكثرها دلالة على خصائص العصر

فيلتاس (٣٤٠ ـ ٢٧٠ ق.م) أحد شعراء الذين حفظوا واعتنوا بمعهم الأول ومنهم الأعلى في فن الرثاء. وكان مرشداً لإن سوتر الذي عرف فيما بعد ببطليموس فيلادلفوس، وقد ولد عام ٣٠٩. ويحتمل أن فيلتاس عاش في العشرة الثانية من القرن الثالث قبل الميلاد

---

(١) راجع أن يكتب أسماءه كما وردت في لغته الوطنية، ونرجو في كتابة الحروف اللاتينية أن تعطى الحروف ي ه ، و الإيطالية ي ه و ولا ي ه وأيو بين الواو والياء ي و ، و لاوسكا ون الى ه والأوعا الى ه ؛ وكتبنا الاسم بين قوسين بالحروف اللاتينية بحسب كل عموم أو أبهام قد ينتج عن استعمالنا لحروف تقابل في لغتنا بعض أصوات لغته

هرمز [illegible] في [illegible]
[illegible] وهو [illegible] وتوفي [illegible]

[illegible] — [illegible] وما [illegible] وقد [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
حكم (٢٨٥ [illegible]) [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] حوالي ٢٩٥ [illegible] — وقد
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [

سيموس من ماجنيزيا (Simos de Magnesia) وقد اشتهر نوع من القصائد هي القصائد التنينية الغنائية وقد اقترنت هذه الأشعار باسمه إلى حد أنها كانت تسمى أحياناً بالأشعار «السيمودية» ذكره سيسرون بالقرب من أحد مواطنيه الخطيب هجرياس (Hegesias) وقارن بين الاثنين ؛ فإذا كانت هذه المقارنة تعني أن سيموس عاصر هجرياس ، فذلك يمكن أن يجعل الأول ينتسب إلى القرن الثالث

هيكاتيوس (Hécatée) من أول كتاب الإخراعات(١) النثرية ومن المؤكد أنه كان أكبر من ثيوكريتوس الذي يتكلم عنه بإعجام كأنه أستاذه . ومن بين كتاب الإخراعات المشهورين الذين تلوه نوريدوبوس (...) وهيدوبوس (...)

أرايوس (...) مؤلف « مظواهره » وكان من المقربين لملك مقدونيا أنتيجون جوناتاس (الذي مات ٢٣٩) .

أبولونيوس الرودي (Apollonios de Rhodes) شاعر الأرجونوتيكا ، نصير كاليماخوس ومنافسه .

أراتوسثيس (...) وتيودوريوس من خالكيس (Théodoros de Chalkis) ولدا عام ٢٧٦ ؛ وينتسب إلى تلك المدرسة نيكاندر (...)

هذا ما تخوره بهذه القرن الثالث لا يمكننا التقرير إلا على القليل

---

(١) يجمع [illegible] كلمة يونانية وتعني [illegible] وهي مقطوعة من الشعر تتراوح طولها بين بيتين أو خمسة عشر بيتاً ، وقصدت بها في البداية تقريبة المعدم وحزن كل فقدها وتعبر عن معاناة شديدة

من الأعمال التي ضاعت أو هو لم تنشأ لي قصدت

تصائد الرعوية وهو على عصها من نظم موسخوس [illegible] ، تلميذ أرستارخوس المشهور (٢١٥ — ١٤٣) ويوس الذي عاش في نهاية القرن الثاني وبالإضافة إلى هذه القصائد عكس الإشارة إلى مقطوعات أخرى عديدة جمعت في ديوان تيوكريتوس أو في مجموعة الأشعار الرعوية المؤلفة في لاعرف مؤلفيها كتلك القصائد لصغيرة المسماة « بالأكريونيكه »[1] و شعار بيكاندروس وجميعها ولد في السنوات الأخيرة من القرن الثاني وكان شاعراً في بلاط ملك برجاموس (الذي مات ١٣٣) وقد ألف بيكاندروس « أدونه » و« أعداد سحوره » ومؤلفات كثيرة أخرى أهمها « أعمال الفلاحة » و« قصص التحولات » . يضاف إلى ذلك عدد غير قليل من الملاحم والقصائد التعليمية من نظم شعراء محدثين الذين لم يحكم عليهم استناداً إلى القدر المتبقى الذي وصل إلينا من مؤلفاتهم لعدم أن أعمالهم كانت غير ذات شأن ، ومراثي بارثينوس ا (Par [illegible]) الذي أخذ سجيناً إلى روما عام ٧٣ ، وكان صديقاً للشاعر نيوسيوس كورنيليوس جالوس ا [illegible] ومجموعة من الأجزاء التي تواريه في « حين » أوفيس لمتاخروس [illegible] وفيليتوس [illegible] وهذه الأخيرة تنسب إلى شعراء أقل أهمية من ابنيوس الصغرى [illegible]

---

(١) وهي مجموعة من الأشعار يرجع بعضها إلى عصر ما قبل هوميروس في عصر الأسكندرية وفي العصر الروماني ، ومع أن لكل منها مؤلفاً يتراوح بين شاعر لاتيني « أكريو » — الذي عاش في منتصف القرن الثاني ق . م . فقد سميت باسمه لأن ناظميها كانوا من عشاق أفكاره .

٢ — الإسكندرية عاصمة مصر

٣ — التخصص في المجتمع الحديث

وكيف يؤثر في الشخصية

[illegible]

الدولة وكان هذا يحدث [illegible]

الراحات . ولكن
تأثرت ضرورة الأشياء مع
كانوا إما هواة أو
لها من قبل فى حياة الأفراد .

[illegible]

مشرع ممتاز وشاعر في نفس الوقت

[illegible]

المالوتولية في سيليريا (Silesia)

[illegible]

ة المناقشة وطال حديثنا حتى عباس
ها الشاعر في أسف و ي
إلى مرور الوقت
يمكن القول بأن الاسكندر
الأقل

[illegible] يكون الأمر كذلك فيما عدا ما اسم

[illegible] رابطة أصدقاء

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible] الديمقراطية في [illegible] أوروبا، بخلاف إلى ذلك [illegible] في كثير من المعويات والآداب و[illegible] كل ذلك [illegible] الأمم [illegible] أمريكا [illegible] الصارات، حتى أنه [illegible] من ثقافة أو قسم [illegible] وتكونت مملكتا مصر [illegible] على كل [illegible]

---

(١) أعاد أجزاء هذه الحضارة [illegible] الذي يحتفل بها الآن [illegible]

[illegible]

---

(١) دوبس كان من أهل [illegible] فروى [illegible] أصبهم [illegible] وسئل من رئيس [illegible] الخبر الثاني ؛ وهذا هو [illegible]

ونستقل الآن إلى أناشيد [illegible] عاصل الجهل الذى يحتمل [illegible] على [illegible] ل [illegible] ن [illegible] ك [illegible] ى [illegible] ن [illegible] ى [illegible] ن [illegible] ى [illegible] ن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤ — بحث عن الحديد

ذكر بعض حسناتها المميزة ولكنا نعتقد الآن أنه من المناسب
وجيه الانتباه إلى مظهر خاص من مظاهر الشعر في عصر
الاسكندرية

[illegible]

[illegible]

الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في هذه المدينة في كل عام
احتفالات كثيرة وكان من هذه الاحتفالات ما يتعلق بالحياة
في البر وما يتعلق بالحياة في البحر وكان من المحتفلات ما يقام
للاستمتاع بالحياة وكان منها ما يقام [illegible]
وكان يحتفل بكل واحد من هذه الاحتفالات في فترات خاصة
ومن هذه الفترات ما يتعلق بالمواسم الزراعية ومنها ما يتعلق
بالمواسم الملاحية [illegible] وكان لكل احتفال
من هذه الاحتفالات شعراء يتغنون بمفاتنه ويصفون ما كان
يقوم به من هذا العمل كان مظهر [illegible] وكان

[illegible] الاسكندرية ووجدوا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاستحسان . والقصيدة [illegible] وقلدها اسكندر الأيتوني وبارس [illegible] وحلوا

[illegible] حكم على هذه القصيدة [illegible] حسنة هي صحة المقدمة وتحسين وتلخيص وجهه ، كما [illegible] وتوسع بعض شيوخ [illegible] وتوسعت فيه [illegible]

« الأعاني الملحنة » في [illegible]

في عهد الملك اتالوس الأول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإحسان وهم يحسنون

[illegible]

---

(١) هو ربيعة بن [illegible] كان [illegible]

في رواية معقدة، كان موضوع [illegible] أن سمعت وسمعها شعره.

[illegible] في كتاب [illegible] وفي [illegible] شعره في عصر [illegible] [illegible] [illegible]

وبالقرب من
وأن آخر ورا

كالوكى (Kalyke) الى احتقرها
رادينى (Rhadine) الى تزوجها

[illegible]

[illegible] الى Thessalon [illegible] الى Corinthians

وشعوب آسيا الداخلة والفرس وكذلك بعض

قاعدة لاعتقاد [illegible] الأدب في عصر من العصور ، وهي في
حالة تعتبر مؤلفات في وقت [illegible] على أن تقدر
على حياة مختص من [illegible] ولا عرف ، حتى [illegible] وقبلوا
في لكتب من شيء [illegible] قصد

الفصل الثاني

العواطف الأفكار

١ — روال الوطنية — عمل السلطان

ليس من السهل تحديد العواطف التي أثارت شعراء الإسكندرية هاتين القصيدتين اللتين نظمهما شعراء مصر، روح الأشعار وقوتها، على سبب موضوعها ولأهميتها الشديدة بالنسبة لذلك لأن هذه العواطف لا تدخل من حوادث الحرية لتتصوفيه لأن انتعاشها لا تم إلا في نفوس عشاق الحرية وتحب بها. ولكن هذه لم تكن معروفة في الجزء الأكبر من العالم الهلينستي ولم يكد يكترث وجودها شخص ما. ومع ذلك فقد حافظت على مناطق الاستقلال عندما سيطرت على روح الاستقلال وما تبعها من حرية وعدم وهو وكرهها. وأخذ الشعراء يعبرون أن روح حرية تسود عن ما كان من الشعر المعاصر للوحدة الأخوة والوحدة الأولية مثل مناسلكاس وديوسكوريدس وعندما سقطت الحكومة الشعبية في كورنوسكفالاي [illegible] حتى أسرته فلاديوس المقدوني، حدث أن أسكلبيوس أحد سكان سيبل، يهجوه في الإغراء الآسية وما كان يفعله وحسن سيرته ترجع إلى أن قبيلته كان قد دمر بلده من قبل المقدونيين.

[illegible] حتى ثلاثين سنة، حسب مقدونيا، وأنه خسارة

ش وقد أخبرك هذه القصة ... كما أخذوه بدلش أحسنت
أما فيلسوف ، فلك محسن ... قد وفى لأنبار سرعة تزيد على سرعة
عصره الراكضة »

وقد أوحى هذا الخبر لأحمد فارس الشدياق بعد بضعة
أعوام فوضع كتابه « الواحي بن محبوب » لعله أكاس ، يتعلم
الأدباء ، يسمع فيه ... وحين أخرجه إلى العلن ... وبين لقارئه
والقد نصح مؤلف هذه الأبيات وهو مستمر على أن يحث نصرف النظر
عن عواصفه

« لا بلاك بوبا ... أن كنت قد مضى عمر ... بضعة سنوات ،
وهو كفى في الأمثال فيه ... ، ... ، على سطف بيروت وبيان
وبين أخيه لقد اختلف سنان ، وأصبح بعضهم ... على عشائر
على الأرض تتكون وبين ... وهذا ما يجمع هذه الجمع »

وسكان بلاد هذه لا تعرف بدورها ... في ظل حكومة
عثمانية أو أية حكومة أخرى ... وهذا كل هذا يحاول
المحدث سيامي إلى ... في كتاب يدور بين الشعراء في بلاد
أوقف ... بحثه لا على محدثات أدبية ، ومدرسات بين مدارسهم أو على
غيره في نهجه

وأما أوصيه فبدلا من أن يكون له مشهر حرى أو تكون
شاة دين قومي ، يدفع بي أهل ... وكل الشخصيات ... بعد
لا يوجد من بحثه هذه كتب الشاعر ... بحثه يترح ، في
بعض الأحيان ، بعوصف ... يكون من سهل غيره وهذا

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

وُدق . وكان هذا الفريق موضوع الجوهري كثير من القصائد في تلك الفترة . فلا أكاد أقرأ شيئاً من أدب هذه الفترة من قصائد المدح أو الرثاء أو الهجاء أو الموضوعات التي كانت شائعة في هذا العصر ، وحتى الموضوعات التي تكثر في المجموعات الصادرة عن هذا الفريق ، أجد نفسي مضطراً إلى مقارنتها بنظيرتها المتداولة المعروفة . فمثلاً في قصيدة بوكريوس الجميلة التي رثى بها أحد الشبان الذين كانوا من المحبين المخلصين لوردة الشاعرة في شوارع الإسكندرية ، نجد الشاعر يقول على لسان صديقه الذي عاد من أعماله بعد غياب طويل ، وهو يتحدث في غداة اليوم الذي عاد فيه إلى وطنه ، ثم واجه — في عودته على الطريقة المصرية كما كان يفعل أهلوه من قبل :

وعندما جاء عن عودته من سفره وعلم بالمصيبة التي حلت في غيابه ، أخذ يبكي ، فلم يستطع أن يتمالك نفسه أمام أحد من أهله وأصدقائه ، ولكن في الصباح التالي ليلة عودته ليبصق رماده في النار .

« إن كنت صديقاً لهذا الشاب الذي كان يحبك ، فلا تعجب من أن الموت قد اختطفه ، فالموت هو أحسن سيد يمكن أن يختار أحد خدمه أحراراً »

وبعد ذلك يرسم صورة جميلة للشاب المتوفى ، فيقول :

« وعندما يمضي كل واحد منا في طريقه ، فإنه يظل يتطلع إلى الناس جميعاً ويهتم بهم . لقد منحتهم الوفرة والرخاء جميعاً . لقد حفظت عهد الله جميعاً وكل ما وعد به ، وتمتع بذلك من

[illegible] الذي يفوق الآخرين تكبرا ، [illegible] هذا هو
الشر نفسه ، كل وظيفة رومانية أساسية من أكثر وظائفه
هي أن كل شخص مات مقبرا على الأرض وفي سيدة بي ديلاس
سورل كاثوجوس « لانو [illegible] هذا [illegible] هذا [illegible]
[illegible] ثم بحث لانو عن مكان سيدة أوروبي فكره وقد بها جزيرة
جوس في سكوبل مسقط رأس فلاسفة [illegible] ولكن أوروبي الذي
كان يعلم الغيب قبل ميلاده ، بحث في أمة [illegible] وعرف أنها
[illegible] الذي [illegible] أن وجه في هذا الجزء أن
يوم وأن [illegible] سكن أن [illegible] من
سلالة « أعدس » سامية [illegible] هو [illegible] الذي
سيحمل [illegible] من صلب [illegible] والأنبياء في جوس
[illegible] عرف [illegible] أو وجود محمد نبوءة [illegible]
[illegible] في مجيء [illegible]

والأحبار [illegible] عصر [illegible] في عصر
[illegible] أحبار [illegible] على سكان [illegible] عرف
[illegible] وجه في [illegible] [illegible] أمام [illegible] الذي
[illegible] أن [illegible] الأحبار [illegible]

---

(١) [illegible] وقد [illegible] هذا [illegible]
[illegible] سكن [illegible] أن [illegible] وأن [illegible]
[illegible] كل [illegible] في [illegible] وقد [illegible]
[illegible] وجد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible]

موضع آخر يتساءل أمام لوحة فيما إذا كانت هذه صورة لافرودي
[illegible]
من معبد فينوس حيث كان قد قدم كبدر وطن شعره
هذه الخصلة التي يتعلق بها وتسحب مجموعة من نجوم من
[illegible]
ملكة وضع [illegible] أمام جبروت الحديد (أي القفص)
[illegible]
وحده [illegible] موكرا سوء حظه لاصطحابها عن
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا شك في أن معلمي الإسكندرية اعتمدوا دائماً كما هي
[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) قائد جنود سلاميس الذين اشتركوا في حرب طروادة وكان بعد في
[illegible]

إن الآلهة الآخرين

٢ — دوال القوى التي اتصف بها القدماء

أخوف مما هو فوق صفة البشر

كما حلا الشعر في عصر الاسكندر، من هو صفة السياسة والحرب كذلك لصفة مدينة أو معنى فوق الشعور بالقوى هو الآلهة القديمة. وقد قدسه في عصر سلوقس وهؤلاء لأسباب ذلك. لأن العصر الذي سبق فيه شاعر هو الذي عبده الآلهة بمعابدها، وغدوه في أنفس فيها بعد كثير من الملوك المؤلهين في شعائر ردهم بمذهب الأوهمري

ومن مجموعة هؤلاء الذين كانوا يحسون بما يوقف الشعراء والكتاب، وهم يكتبون لأوسيوس وهم كانوا يعبدونه عليهم

ومن كثير من المعلومات التي نقدمه في أول هذا البحث عن مكانة الشاعر في عصر الآلهة والأبطال كالتجاوس يقف الشاعر من ممدوحه هذه الوقفة التي تحدثنا موقف المؤرخ الذي كان يرجع بدلالة وبينة. فقد يقف أحيانا حذرهم ويتهمهم ويتجنى عليهم كما يقف أحيانا مع ممدوحيه ويؤيدهم ويحمل عليهم ويمدحهم ويذكر فضائلهم ويعدد مناقبهم

---

(١) [illegible] وهو [illegible] من [illegible] (٣١ — ١٩٩٨ م) [illegible] وهو [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] (Diels) [illegible]

حسب المقدس حين أمره [illegible] فعل كذلك هذا المكان بالسهل الأوسط[1] [illegible] رقصت بكوريتس[2] من دكتي أحدث [illegible] يوس من [illegible] عين، وبعث [illegible] في سنة ذهبية وأرضعتك هذه أماليق Amalthe من ضرعها مملوء وعدت [illegible] تحمله يا أكرين من خشبة [illegible] سرعة مشعة فوق [illegible] الأرض المعروفة [illegible] حال [illegible] ورقصت حولك بكوريتس[3] حتى سرعة رقصة مشعة [illegible] وكانت تصوت [illegible] حتى يسمع [illegible] روس قرقعة [illegible] روع وقد [illegible] ين ضاعفه

لا مرية في [illegible] هذا المقدس وما [illegible] هذه من كل ناحية [illegible]، ولا شك في [illegible] هذه مضعفة لوجودها [illegible] في مواضع [illegible] يوصف فيها أهل الأوسط [illegible] هذه قاعة [illegible] دور من خشبة لعادته أو

---

(١) [illegible] وهذه [illegible] هذه، وذلك يقوم على [illegible] هذا المكان

(٢) بكوريتس هم [illegible] من أهل فروجيا، وهم [illegible] من كريت وأتباع الإلهة كوبلي [illegible] وقد كان [illegible] ريوس ورقصه [illegible] مقدس على جبل [illegible]

(٣) [illegible] بكوريتس [illegible] كانوا [illegible] على [illegible] هذه الإلهة كوبلي في جزيرة كريت، وكانت [illegible] تثير [illegible] شديد ورقص [illegible] وتوسع في [illegible]

(٤) وتسمى في [illegible] وهي [illegible] تحدث عنها [illegible] كما جاء وصفها [illegible] كانت [illegible] تصور بأوضاع [illegible] يتحدثون بها [illegible] وصفها [illegible]

الحياة نورحورية وهذه مواضع يبست قبله في أول شيد أرتميس
ترى الإلهة . وهي في مسهل عمر . هذه أهدريوس وهي حالمة
على ركبته وهذه أوهي في ثغب سجين كل حديقة وعوف الإلهي
لا أهتم كثيراً بما تبديه لي هيرا من عداء سيدة سخط الرب
أطفالا مثل هذه » .

وأحب لأبو الشعر الإلهي هذا سوف الذي وهذا أن يقدم له
الهدايا وهناك تحد الصخرة تقف هذه سكوكاويس نحفة بي كانت
تعد في دنيا الآلهة أشاحاً مغرمة . وكان هرميس يتبع هذه الفتاة
وتحد تكلمه بعض الخوف في أن الآلهة الصغار عندما يعيشون
بعيداً عنهم ، وتكون أرغبس ، مع أنها تحدر الثانية من عمرها ،
تحتفظ بشبابها . ولا يعرفها أي خوف ، فترد ذراع أمها وتأخذ تصارع
سكوكاويس رويداً رويداً وتدفعها وتدفع ، في عنف ، حصل الشعر
الذي هو قيثارة . وقد تعلمت بها لتس ، أحد أقدم أصدقاء هذا ،
وعندما كانت ترجع إلى الأولمپوس بعد أن تعلمت بها ، ملأت بالصدى كل
شيء إلى مقاصب هيرا كليس الأكون أشرعة و . . . ، وهي تبتهجا الحمل
الثقيل وينصح أرغبس ، في جو سوده نعيم ، بألا تصرف وقتها في
قص أحاديث صغيرة » .

لا شك أن الآلهة قد تعلموا أن يحبوا في الأشعار الفوضى بحرده
من كل خلال ، لأمر مدى يعزى إلى بساطة الشاعر وتكون ذلك
لا يمنعه من احترام الآلهة وحوله منها . ففي القرن الثالث ق م
كانت النظرة عن ذلك عند شاعر فقيه مثل كاليماخوس . والمجموعة

انوحده التي ذكرها في احيان كانت تعبر عن تشكك وبهكه . وكان من السهل على شعراء أشد تأثرا بالاحلاس و بحمس وسدو وقد سيطرت عليه خوف و عوى و روى ب قصص بعث الخوف . وكان يستخدم من ذوات التعجب ووصف الدلائل التي تشير وتدور حول ما يقصده ويهدف اليه فليتعد من هنا ، فليبتعد من هذا كل ما يمت بصلة الى ... و قبل أن يتحدث عن ... يأتي بما يدل على أنه لم يكن لا يؤمن بها ... خصائص خصوص مأخوذ وقصص مرة — ولكنها لا تحرك لنا ساكنا أن نختلف عن شعر و عصره ظاهرة فيه .

الاستاذ عبد الوهاب عزام ، وقد تأثر بشعر في علم بلاغة ، أن الآلهة تؤازر أو تخذل البطل ليس ولا تهتم بمجرى الحوادث الانسانية ولكن عالمها تعمر الآلهة ذلك في جو يعلو من الجلال والروعة . و ... الاحيان ... من ابتدعه و أرجوه بعد ، حتى ظهور الآلهة متعبر ... زاد ولا يقل مكين ما حدث للاغريق في ... عشر

و وحي هذا ... في شعراء يوصف لوحات مختلفة تحتوي على مناظر مأخوذة من الحياة العامة ، لا على صور من أخيال متنوعة ابداعية . فالاغريق وكثير غيرهم في العصور الوسطى لم يصلوا في حب الحياة ... بقصة ... شعر سيدتين محترمتين — إحداهما عباس ، عبيدة ، حبه — اصدر ... في سقوط من امرأة واحدة وصفه ... كذلك فرودتي وهي تلاعب أروس وتوسل إليه

[illegible] ولا قوة على
[illegible] ذلك إلا لضعف تحقيقها
[illegible] لأنه تصور
[illegible] وتصنع فاويين سر في
[illegible] قوته في يده وحصنه قوي
[illegible] وهندسوس واقف
[illegible] يأمن
[illegible] وقد أحاط بها الموج الصاخب
[illegible] الموانع
[illegible] ما هي إلا جزء من زخرفها
[illegible] وهو [illegible] وبمعنى أصح إنه ليس
[illegible]

[illegible] في نفس شاعرية
[illegible] في ذلك
[illegible] ولا وجود
[illegible] وحوش
[illegible] وقد
[illegible] وقد
[illegible] وقد

... مكونة بالآلات ... من الأرض ، الجذر السحرى الذى نبت
... من دم ... وسيبوس (١) المقدس ، وهو حيوان يشبه اللحم الدامى ، حمت
... منه ... ثلاثة سود فى محاربة من الحيوانات التى وجدت على ساحل غرب ليبيا
... و عندما ... ... وهو يهجم ... رشقه على ... حاسوس وقد
... وضع على ... ... من الجانب ... حتى ... وتعوى حوله
... كلاب ... الجحيم ... ترجف ... روح من سيرها فى الليل وتصرخ حولها
... الأمهات ... ... وحده ... فى الأبعاد ... من مكان ... الصخرة
... من غير أن يلتفت وراءه ... كذلك التنين حارس الغروب ... الذهبية الذى
... صغيراً مرعباً عندما ... منه الساحرة ، وكان هذا الصغير
... فى مضاجعهن ... ... لأن وضع حدث وحشين ... فى
... صدورهن ... وحشين ... وقد ... من الخوف ... وهذا هو
... الأول ... عندما ... ... شعرها أسود ...
... الصراخ حاسوس ... موقف ... من السلام وصنع
... ... السفن ... ... مكروه ... عند
... صدور الشاحنات ... ... الأبد ... ... مصير
... أدام ... ... وفى موضع آخر ... الفقرة
... ... وهى ... ... هذه
... ... الخبيثة ... ... أمامك . انتبه لى ..

---

(١) سيبوس النار من زيوس وقدمها للبشر فسخطوه و أعلنوا ... فكان
... ... إذ رحله ... زيوس فى صخرة كبيرة وأمر نسرا أن يأكل كبده
... وكلما نمت عادت ... وعاد النسر إلى أكلها من جديد وذلك كل أنه
... يتعذب ويتألم حتى تم إنقاذه على يد هيراكليس .

حتى لو كنت فناة من الناس الذين تروق نفسهم دائما لهذا الشعر بعد طلب نصائحي عناوة ولكني لم أستطع للصدق ولم أعتذر عن طيب خاطر كوني لمست في صحة الأحاسيس . وربما إلاهه قاسيه التي حرمتني من جمال وجه وفور معدن ، وهذه تلك العصبة تحول في صحة عواطفه من جنس غير جنسي له . وأحيانا تخدعني الخوف منه الحب الذي تجرد أسماء من حياتهن . ويزيح من قلوب الأبطال شجاعتهم ويقضي على حكمة الشعر وعلى الخواطر . وأحيانا تخدعني الذعر الحب بعض عن تحديات السحر التي تحاول أن الإنسان ليخضع لإرادته السلطات الخفية المعادية له

هاتين العاطفتين موجودتان في أشعار أبولونيوس تظهران في قصائد أخرى من أشعار مدرسة الاسكندرية تظهران في القصيدة الثانية من ديوان بوكريوس وتعبران تعبير عن الخوف مما هو فوق طاقة البشر

٣ — الرغبة فى المعرفة — الميول التعليمية

[illegible] للتعليم فى مصر ثلاث فى البلاد وعلوم [illegible] لا [illegible] ضعيفة جدا فى ناحية التعليم، لأنه [illegible] وجه عام. وتعليم [illegible] التعليم كان أمس عام، الاسكندرية مشهورين قد أخذوا نصيب كبير من علوم [illegible] مثل بطليموس [illegible] من أثر يلاد [illegible] وأرشميدس وكاتاجوس — [illegible] عضو الأكاديمية وأبولونيوس وبوزيدونيوس [illegible] من [illegible] الفلاسفة المشهورين كاو [illegible] أنسيمه شعر، أو على الأقل نظامين مثل دلك [illegible] وفيلون ريون، كليانيس، أرسيون من حماة، كراتيس، يون المشكك، وكليون كرانيس، [illegible] ميتروكليس وغيرهم من مدرسة بروسيس. ومع كل يظهر أن معهد الاسكندرية [illegible] حد مؤلف مكن مقارنته بمقدمة لوكريتيوس[1] العظيمة التى امتاز بعمق معتقدات الفلسفية وبالروح الحماسية والرسمية المتأججة فى الأقل [illegible] ما يستحق الذكر هنا فهو على ما أظن «نشيد ربوس» لكلينثس الذى يتخلل [illegible] صوره قوية وفى أسلوب رصين الناحيتين الخطابية والفلسفية فى المذهب الرواقى ولكنه مؤلف عام كبير. وأصغر منه وأقل أهمية هذه المقطوعات الشعرية المتناثرة هنا وهناك فى بعض الأبحاث الفلسفية. أما القصائد الكاملة لكلينثس [illegible]

---

(١) شاعر وفيلسوف رومانى عاش فى القرن الأول قبل الميلاد (٩٤ — ٥٥). أهم أعماله قصيدته «عن طبيعة الأشياء» وهى من أشهر المؤلفات اللاتينية، يشرح فيها الشاعر نظريته الفلسفية التى تدين بها من قبله لأستاذه أبيقور

تعرض لموضوعات عامة وم تخبو على صانع عمله كان لا يشمل على تعليمات موضوعية بل كانت تتسم تحدآ لآراء الفلاسفة الآخرين وهجاء لأشخاصهم وبعد أن حدد هذا الهجاء بدأ يشرح نظريته ثم علق عليه لتحديد الحقيقة ويطبق هذا الكلام على أعمال بيمون وبالذات على «البهلوانات» . ويؤكد مؤرخوه أن بيمون في هذه البهلوانات قد حاكى القصيدة الهومرية[1] ووصف الرواة إلى الجحيم بعد أن ولا تصوير جماعة من أتباع المذاهب المشهورين ، يتشاجرون بعد الموت ، ويدخلون في جدل عنيف ثم يتدافعون مع صيحات كسيوفانيس ويسخر الفلاسفة القدماء ، والمحدثين وعلى رأسهم وطبقا من لادع لقوس وفي قصيدة أخرى لبيمون عنوانها «الكب» وأشهب «الصور» ، شرح بيرون ... [2] بإضافة على سؤال القصيدة ، طريقة الوصول إلى الراحة التامة التي يشتهيها النفس متشككة كما قد ترى للتفرقات الجديدة في بعض ما جمع من مخلفات الشعراء الذين بعدهم عن مستويين فمثلا حدث مقطع « الظواهر » مشبع بالروح

---

(١) يشير بعض النقاد أن هوميروس نظم قصيدة عنوانها (Nekuia) « استدعاء الموتى » ، أو « الرواة في الجحيم » وكان موضوعها نفس موضوع زيارة الجحيم ووصفه والتحدث إلى أشباح الموتى .

(٢) عاش ما بين ٣٦٠ — ٢٧٠ ق . م . أهم مدارسة فلسفة وجوراسطوس وبعد أن يتفق و بعد آراء الرواقيين والأبيقوريين قرر أن محاولة الوصول إلى الحقيقة أمر مستحيل وأدى تشكك في كل شيء وبعد أول من جاء بهذا المذهب إلى الوجود ولكنه للأسف لم يكتب لنا شيئا عن نظرياته لذا فكل معلوماتنا عنه مستمدة من كتابات تلاميذه ومنهم .

الرواقية وأن كثيرا من براهينه سوف تستلهم وجهة من مُثل المذهب الكلبي وعاداته كانت أسطرة أبي الفلاسفة و تقشفه شخصيته محدوده، وكل الحديث عنه يدور في هالة فكاهي فمثلا نيوقراطيس الذي يتكلم في نوع من صمته المذهب الكلبي وحده متعة في تصوير أحد تلاميذ مدرسته التي تزدري اللذات الدنيوية. صوره وقد وقع، بالرغم من تقدم سنه، في غرام فتى جذاب وجرده من الملابس ليصوره فيها عاريا تماما، فيه — وهي أشياء كان يوهب لكوبرنيوس[1] وحده كانا جوس، في حدي إخراجاته، عن نبي، عرب يدعون لسخريه، ذلك هو سخار كليومينوس من مدينة أبيدا كيا (Cleomenes of Amprakia) الذي ألفى نفسه من فوق جدار صفع بعد قراءته لقصيدة سمع في أثرب وقت، بالحاة لأخرى وفي إخراجه أخرى يظهر أنه سأل فيلسوفا عن ربه في لحيته وكان هذا الفيلسوف لا يؤمن قبل موته بالعام الآخر ثم يذهب الجو بينهما بمحدار شديد. وفي إخراجه ثالثة يدق شاعر شاب من أتباع المذهب الرواقي ويتلاعب بإحدى المصطلحات رواقية، كما يعب بوسيدونيوس أحد الخارجين على المذهب الرواقي والكأس في يده ويطلب في بكر إلى المدعوين، قبل أن يشربوا نخبهم، أن يصمت برهة من أجل بيوس، يعجبه الحكمة ومن أجل ربه شعر بي أصمت كالتيس. وكذلك يصور ليوكريتوس

---

(١) هي أفروديتي، إلاهة الحب، وأم إروس، إله الحب، وكانت تسمى باسماء عديدة منها «كوبريس».

فى إحدى قصائده أحد أتباع مذهب بيثاغوراس بهذه الكلمات شخص شعث الرأس ، أشعر الوجه ، عارى القدمين ، وهذه الخاصة الأخيرة تقرب من روح اللهاة الساخرة ولا تمت إلى الفلسفة فى شىء.

ويمكن القول بأن شعراء الاسكندرية ، بدلا من الانكباب على دراسة العلم فيما وراء الطبيعة وفى علم الأديان وعلم تكوين المخلوقات ، تعمقوا جداً فى العلوم واعتنوا بتحرى الحقائق وأسبابها دوار واستولت عليهم رغبة شديدة لمعرفة العلوم والتحقيق فى كل شىء بلا نهاية . إن التعمق العلمى الذى وجد فى أذهانهم وتحقق فى عصرهم ، هذه الحالة النفسية كما أن إحياء القصيدة التعليمية ، التى حافظت على وجودها رغم أن هذا لا يعد أثراً للشعر على وجه العموم ، على الأقل فيما وصل إلينا من موضوعات ، قد جعلت الأمر السهل بالنسبة لهم ، الذى كان عملاً يتفق مع الطريقة التى اتبعت فى تدريس شعراء الاسكندرية لبعض الموضوعات فى استعداد كلى وانفعالات استعدادا تاما ، قد كشف كل فى الأحيان عن ميلا الكتاب حينما تكلم عن الأدوية والسموم ، أو عن الصيد وصيده أو عندما تحدث عن الجواهر الثمينة وما شابه ذلك . فعلم السموم والسم كان موضوعاً ذا أهمية كبيرة ، ومع أن شعراء الاسكندرية لم تكن لهم معرفة تامة بقوانين السماء ، لا يستطيعون حرمانهم من أسرار عند تكوين أو وحى إلى شعر مثل أرتوس بعض مرات هو والأفلاك ، كما أن شعور بوجود شىء ما وراء المجهولة الصحيحة يتألف من عدم تصور ولكن أرتوس فى هو هو لا يعتريه أى تعقل لم يتحد ، كما فعل أسدوكليس القديم ،

فوه الروح الخارجه — ه الروح بظاهره القدسه ، للابهانة ، ذات
لأفكار السريعه التي تحار العقل أجمع ، وه يمس كما تمى من قبله
لفلكي بودوكس الاقدار من شمس تعرف حجمها وطبيعتها
وتكاثرها حتى ولو أدى ذلك إلى احتراقه بشعبه كما حرق فاتون[1]
ولكنه تصف ما يريد ، فما يعلم بودوكس الذي كان يمثل عندئذ
أقصى ما وصلت اليه العلوم لفلكيه من عدم وكان يمنع بأن يصف
في ذلك بعض الآراء الحديثه التي يصل اليها بعد دراسه بظواهر
سماويه ووجيها في محاوره وفي الواقع ولكن روعة الموضوع
الذي يعالجه يظهر أنها ، تتعب فيه العقلية

ووجه عام ، حتى شعراء الاسكندريه ، حتى الذين يعتبرون الصحيح
ولكنهم العلماء ، فهم قد تركوا بعض الحرية للخيال في موضوعات
شتى وفي مخالفات مسائله العلمية الصحيحة بالتاريخ والجغرافيا وغير
ذلك مما يهم من أساطير ، وقد كتب أحد كتاب الاغريق في السحر
من الطريقه الصحيحه التي يجب اتباعها بالنسبة لكل من في جمع معلوماتهم
وقد نبه أنهم كانوا يسألون عن إذا كان سقراط قد اعتاد كلاماً
مثلاً لقد كانوا فعلا قادرين على أن يسألوا مثل هذه الأسئله ولقد
عاش هذه الحقبة التي نتحدث عنها وقد عاد عن حذره
بالاخير ، لقد تقدم العلم عند شعراء الاسكندريه عدوا عجب
وخصوصا بعضهم في عرضهم فكان ما ، أو إن شئنا عبارة من أهم
ما يميز الذي يظهر بوضوح في أثرهم

---

١ — من المؤرخين من كذلك يعتقد أن هذا الملك كان صوتا مشهورا ، أراد أن
يلقب نفسه بالشمس فاتخذ لقب يوس على ذلك فان معناه واحد

وإنا نجد دليلا على هذا التفنن في مقطوعته التي سبق ذكرها في نشيد كالليجاموس مع أنا حذفنا منها الفقرات الطويلة التي جعلت وتكاثرت حتى مقطوعات عديدة، مثل هذه المقطوعة في الأناشيد الأخرى وفي مؤلفاته الحديثة. ونذكر على سبيل المثال حين أنس بحدى مراته تقرن فيها ذكر مخلوقات الخرافة بذكر مصارعها بيد بطله كالليجاموس بن مقرين وحين عدده عناصر بحدى الوقائع التي عقبها ورد في حسب قوله «لقد جمع كليمنس في ديوانه من الأسماء كل ما يمكن ذكره» (والمقصود بحديثه كوس). ثم يخلص هذا الباحث شيئا فشيئا كما رواه كليمنس من حقائق هذه المقطوعة، وهي عبارة عن نظم منظوم لسبق شاعر الشعل في مأدبة الإسكندر بعمل الفهارس العديدة المحتوية على عنوانات مؤلفاته. ولقد اتخذ شعراء الإسكندر وكتبوا جميعا في عصر هؤلاء أو في قبيلته. وقد خرج عن هذه القاعدة هوميروس نفسه، فذلك شاعر الربيع الذي وصفوه روح العصر. وقد فصل ذلك الحسب في مقطوعات بقي نقد في عصرها هوميروس في مذهب في عصره بل أضاع في القصائد التي كانت من اختياره شخصيا. فمثلا ما أنس الذي دفع الشاعر في قصيدته عن موت داموس بن أن يطلب من الإله بان يرد أبيكا مهنده العبارة «لا ترث قد هيكي، ولا تلد لشيخ الذي عشكم أركاس حصد وكادموس» أهمالا منه لذلك سوى رغبته في إظهار علمه بالأساطير والآثار القديمة؟ ولماذا نسي شاعر حوريات كاستالي، عندما يتكلم عن البعث الحسن في قصيدته عيد الحصاد الذي كان يحتفل به في جزيرة كوس؟ في

الواقع إن هذه الأبيات من قصيدته تعبر عن نفسه شاعرا أمام القارىء ومن الواضح أن حل هذا اللغز يساعد على فهم

ونحن لا نشاء هنا أن نسل كفة شعراء الاسكندرية لاظهار سعة علمهم لقد كانت الأسباب أو بعض أسباب الاصول — أهم مؤلفات كاليماخوس — تشاء من بعض من القصائد كانت كتابة حتى تعرب وتصرف ... ملأى من ولع بن أحد هذه من تفاصيل عنه محتمله توضيح ... شيء من الأشياء — عند ألفاظه عاده وقديمه — كذلك منحه الوقوف على أن سبب فيها رحله جاره سنه أو أحد رأيا صنعها وحد ... بها خلوى من وقف لاحد على بعض — من هذا النوع

ويعرف حق الآن « بالحجر ... كان يحمله ... ى وهى اليه الأبطال تجميل سعيتهم .

هذا ... سبب ضيق نفس ... سم به وقدرته على ... ى كان ... سمى فيما مضى بالوادى

لقد وهب ورقيوس[1] وثيره هذا المكان ومن هنا ... سمه المكان ... سم بوز

---

(١) ان ملك برقة من كاليماخوس ... حسن نظر من ... ع ... توسيق وتسهير صديقه صونه وهل ... حاله ومعتقده فى التعرف على ... فشاره ... ومثال ان موسقاه كاليماخوس ... حد ... ها ... كاليماخوس ... لكاتبات

هذا مذهب بحث أهل كوس عن هيولاس[1] حتى يومنا هذا .

وهذه هي العلة في أن سكان قروة مصلون دائماً على إرضاء تلك بذبائح الدف والطبلة .

وهذا مذهب سكان مدينة سك لأويون أهل كوريكوس — هذا فيلسوف من أهل مولاة مصحون جنوبهم في الفاخرة لعامة الجمهور وبالحلوات المقدسة

وهذا مذهب وجوده عند كاذخوس وعند ليوليوس . يوجد أيضاً عند كثير من معاصريهم أن علة الأسباب كلها لا تحصى ، دائماً هي الشعراء لا سكندره .

وهذا مذهب بعضهم هرمس عند قدمائهم وبرجمة أحدهم انفسه كان شعراً ، مدوناً بعد صحبته مصروفاً عن بعض الآراء الخاصة بالجماعة وجميع صدق بعضه بين بعض « حكمي » هذا عنصر فقد على معاد للجملة وعلى شعاره ، هم من علامة الذين كانوا يتفلسفون حكمة وعلوماً بهم مصدقين ولكنه ملأ كل لغات الناس قديمة وحديثة فوجدنا من بين أحد شعراء فلاحر فكون من واحدي ومثلثين بما يعتقد في جملة بعض من لا يعرفون كيف يتفلسفون حقاً ، ويواجهون بعضهم في بعض من سماء ويظهر أن

---

(١) في أصل أحد هذه الكلمة ورقة أحسن ترميمه وكان لا يقدر على قراءته أبداً فلما حققته عن جدي سابع بن بعض وجد في جنوبه وأحد بحث عنه في كل مكان وبكل مكان بدون جدوى

الاشعار التي نظمها فوكس وكاتياحوس و كشف منها بعض المقطوعات الممتعة نظهر أنها احتوت على خليط من مقالات الخفيه والقصص الغرامية والأمثال وأنها كانت شبه بكل تأكيد الأهاجي الاتيه ورسالات هوراس وربما كانت الأمثال والنوادر التي حققها لنا سوتاديوس تحت اسم تشابه سوتادس ليست من تأليف الأخير فان مجرد نظمها في أبيات من النوع الذي فضله وحتى بعده دليل على الاعتقاد بأن سوتادس نفسه كان محبا للحكي والتهريج ويحرص بوريديوس في احدى اخر مقالاته لأجون الاسانة فلا يجد فيها كلها إلا القليل مما يرد عنده لافوري متروديوروس مقطوعة تحاكي بكلمات فيها قوله كله كله . كاتوجد عدد كبير من الابجراما تأثر بعمل هذا الرجل وهي على نحو ما نعلم فكاهيه جدا وهي تشبه أشعار كاتولس التي تحقق بعضها وهي تحرص صداقته سولادس لأصحاب بعض الصور وفي مكان آخر يدور الحديث حول موضوع واحد فيقول شاعر لا أحب على وجه التحديد ولا أكره روح ، لا يحب على وجه على صفة ولكن عنده من كل واحده من طبقه ، وسقراط ويداس بالنصح قائلا و لا تقضي عمرك وتعق حياتك في البحث عن بلد لآخر ! الأفضل لك أن تعيش حياة مستقيمة في كوخ فقير حتى لو صعدت من الأكشاك بقصور ، (مع ن

---

١) ن ... حاكيون لقد ترك ... صديقه و ... وفي حفله على يد ... وجه الخاصة وعشيقها « ايجيبتوس » . ولما كبر أوغسطس صديقه ... هو وصديقته سكك ... على الاستهزاء لأنهما قلدا أنهما وعشيقها وسخروا في دعاء بولادس على كل صديقة حتى أوغسطس وكانت صداقتهما مقدسة للأمس

يو يداس نفسه فتى جاء مستقلا من مكان آخر) ، ويقول شخص
غير معروف فى قصيدة جديدة واضحة « حب ألا أسرى امرء
على نفسه أمام صاحب جاء حبيبه بلاوهام بعدة أو لاحلام نفسه
أن حبه وسيلة تجعل الخلود أو على الأقل تجعل يعيش فى بعض
الح » وتكلم الله كتب عندما يوب فى الكتاب صعب الله
وعدم اهتمامهم إلى حد وسخريه بعض الذى يقول عن
حب وحقيقة الحياة من أنها و ن الناس وعلى الأرض فى
مأتم وهذه جوهر حزنه وحبه بها صوره يوب للشاعر لو يداس
« أيها الإنسان لقد ذكرت ملايين من الأجيال قبل أن تعد وستمر
ملايين أخرى بعد رحيلك لا أحد ؟ الخير الذى تفعله
حياتك ؟ لحظة أو اثنتين من حياة قصيرة تحدوده ، جاءه من نفسه
بها نفس من يوب الذى يكرهه ويكره هؤلاء الناس الذين
يتكونون من مجموعة عظام ودون أن يدرون أنهم يموتون ويلعنوا الحب .
أرى فى أى حد يصور يوب الدودة فى جبهة خليط يهدد الجنس
قبل أن يتم نسجه » .

ومع ذلك فإن فى الإيمان بالله شيئا وهو فى سل وسو
عن الاستسلام الجميل أمام القدر ورضاه الفردى قدر له ويدعاه من
عدم سكان فى هذه الحياة قد ذكر يدفع المرء إلى الإقدام ،
بدون خوف ، على مغامرات الحياة عالية وهذا سكاندس يؤلف فى
إحدى قصائده عذراء سرسه عنده فتقول له « إن تهتمين
بسكارتك ؟ ثم ماذا ؟ فسوف لا تجدين عشيقا عندما تصبحين فى الثلا

الآخرة يجب أن يستمتع في هذه الدنيا بملذات كوبرس لأنه ينبغي عليه على شواطىء الآخرون[1] عظاماً ورميماً »

وهو أخرى يحيى بها نفسه قائلاً « لنشرب ونمرح يا حبوبتي[2] فالحق لا يموت فلنحيا حتى نرى مصباح الدنيا يهرم عندما يخدع الناس فيه ... عاشق الأحمق يدعى بالأوقات فلنحيا ونستمتع بها ... لنكن ... لأن شوقي ...»

... لا أحد في كل ... يحب ... أحسن من عصور وكل ... في ... لأنكريه ... لأنهم يعتبرون الأمثال لموسلات ... لأنهم يعتبرون على أنه واحد ... فهؤلاء ... لا يعرفون ... وحسبه الدين لا يكترثون بمن يحبونهم ... ويسيطرون على رؤوسهم عبر السماء. وكان ... من أحسن عشاق ... عرى حدثنا عن مذهبين من هذا النوع ترسم بهم عصور ... في سجلوها ... وحد مؤرخ هذا الأدب في قصيدة ... وسماها « العاشق » وهي من نظم شاعر غير معروف ... يتجلى فيها مؤلف في وصف شعور النفس الحزين الذي فقد الأمل في النضال ويعبر في وصفه عن استكانة ... فعله يعني ... ي عاشق حزين شقي نفسه أمام ...

---

(١) أحد أنهار الجحيم الأربعة ... كان في الأصل اسم الشمس من الأرض ولكن ... يرى حوله بل نهر وأتى به في الجحيم عقاباً له على مساعدته للتيتانيس واعصائه لأوامر أثناء حربهم مع ... يوس

(٢) إلهة الأحضان والسكر ... والملاحة

حبيبه القاسي ، بعد أن عبر عن شكوى مفعمة بالحزن أن المستقبل سيبقى له من هذا المحبوب : « إن جمال الفتيان خداب ولكنه لا يدوم ، وسأتى عليك يوم تقع فيه أنت أيضاً في شباك الهوى فيحترق قلبك ، وعرف الدمع لونه . وفي الصباح ترى غلاماً حتى عاشقه فعبر بها دون أن يلقط حرفاً واحداً أو يبدي حركة تدل على شغفه أو أثر من شغف كالعادة في ساحة زينه وهناك وهو يقف في حوض السباحة ينظر من فاغره عشاق يروس ، يلقط منه عشاق لآلئه وسمكه ويبيع من بقية الأحمر الذي اختلط بدمه سوف يموت الفتى ، الفتاة التي تقف خلف القاسي الذي لا يحس ، تعلموا أن تحبوا بعركم ، من سكم يموت من الصحو ، بل الله يعرف كيف يعاقبكم ، ويعلم موسيقيون في إحدى قصائده عن هذه الفكرة بعبارات أكثر حيوية وأشد وقعاً يقول : « عدوا من حبيبكم بحكم الناس عندما تحبون » .

لاحظ في ذلك أن هذا يعني لأساطير الفدعة مثل أسطورة هيبوليتوس التي عالجت فيها أوفيد من كانوا يستحسون سلطانها القوي ، إنه تحرم تحبوب ، تحس لما يتلوى عنه من تكلف ومع ذلك فقد أصبح له حظ وفير في قصائد شعراء الغرام الذين جاءوا من بعد

٤ — المشاعر الإنسانية — الحب.

لم نكشف حتى الآن عن شيء عند أهل الإسكندرية يدل على مشاعرهم الشعرية ويعطي شيئاً فكرة صحيحة. لأن ما ذكرناه حتى الآن لا يتجاوز الوصف والتعبير عن مشاعرهم عند مشاهدتهم لمناظرها. ولكن نريد الآن درس ما يوحي لنفسه في شعرهم.

إن اقترانهم بين الحواس حين عدد من شعرائهم (١) وفي الذكاء الإنساني الذي عرف به سوفرون وإلى الفكاهة التي عرف بها ثيوكريت وأخذه إلى حضن الشعر، كلها عناصر تساعدنا، كل ذلك لا يعني أنهم كانوا شعراء فحول يستهوينا لا بد مؤلفاتهم ما فيها من إحساس رقيق ما يجعل عندنا حنيناً

ولكن ينتابنا شعور آخر لكي لا نعود إلى ذلك مرة أخرى — أن هذه الحساسة كانت ربما أحياناً من بعد، فيحدث أن قائل عند شعر الإسكندرية شخصاً عنيفاً هائجاً يصف عواطفه في مواقف لا تستدعي فيها الوصف مطلقاً فهذا يتكلم عن غرامه وهو يسوق قصة أحداث معلق، وذاك يروي في وحدته، قصة آلامه وسط طقوس تختلف عن وطأته، ويروي

---

(١) من أشهر الشعراء الذين عاشوا في أواخر القرن الثالث، علم وعمل من القصائد، جزء منه وقصد به تمجيد الخمور وهو روى شعاعه فيهم فصل موسيقي وزنه وعدوه أغانيه، وحفظه وكان يتغنى بها القوم والنظم لذاذة ويعد القصيدة وتلك الذي

حين يد ... ع في لا سمع » وحدث أحياناً أن تسمع رواية تختلف حول موضوع عاطفي قوله دويس لسوس ورثاء سوس ساعر ... معروف مثلان واضحان للاختلاف في البكاء والأنين يد عض الأحيان في هذه حالات في رقة مقطعة ... وتدوين أن ... عنده في دلك هم سعر ، قطعة ثانية ، وتوثن رعماء عد سه فيهم ، بحسه ... هد الأبيات ... أقدس في عكاظ دلك ، هي حقيقتهم دي حين ... وضعه بالشعة الدالة ، فيهم ، وضح في بعض ... عات ... ت كما سيبين أثناء دراسة ... من حظ سوس ن هذه الأسماء ... ي ، للاختلاف بأن من حيث هي تعامه لأنوب ... ، ... عنه ... لا يصدقه لا تماماً ... وي الآن عد هذه ... كانت ... ت ... هود ... ه .

... عد هذه من لاعر ... حاربه وقد كتب منه شعراء مثاب لا حصي ... وكان عرض منه أحياناً خصمه الدافق وأحياناً كان سعر من عد هدف معين ولا شك في أن كثيراً من الأغراض فيه كانت ترجع ... بعض إلى لهجره في النعد ... أو إساءة الوزن و ... ه ومع ذلك ... من ... عصب أن نجد من بينها بعض الموضوعات بعيقه لنا ... فهذا مدحروس يبكي حبيبه هليودورا لأن ذكراها الحدة تطارده ... وذلك كاعاحوس عند ما يسمع بموت شاعر من ... صدقائه ... شف على الورد الحدم ويواسي نفسه بأن مؤلفات صديقه ستخلد من بعده ... وفي مكان آخر كتبي لشاعر بعض الكلمات ليعصف الأسى سائغ الذي حس به والد عند ما وارى ... الصغير التراب

« انه وأمله سكينة » . وأحب أن يصور سكينة وقد شابها شيء من الشيب وبلغت في السن خمسا وخمسين سنة ، وهي في غاية الاطمئنان ، راضية بما قسم الله لها في هذه الحياة ، وقد أوشك نور الشيب أن يطفئ ما بقي من شرر في رأسها من عمره بهيج عذب ، فرشقه مؤثره لا يزيد عليه ، ليوحي بما هو حوله ، وهو عند الآن في ذروة عليا من رقي الفن ، كذلك تعيش سكينة تقوس بقاء لي عذب بهيج ضعيف من أجل حيواتها الباقية عصفورة ، صغيرة لا تدري ، حتى تأتي هذه القوس سريعة خفية من أجل الحياة التي تهب حياة ، ومن أجل سكينة عصفورة التي تبكي ، تقف مقهورة حزينة ، وقبيل الذين كان يعيش معها عند بين كل هذه الأخرى ما بعث فيه روحه وحياته ، في لا تدري في نفس الوقت

ويمكن أن نجد في أشعار بيت عصفور بعض معانيه صادقة من العواطف التي تزعم أن الأشياء تحسها بعض ، وعلى صدقه و عطفه على الذين حرموا من حبها ، وعلى إحساسه كل حي مسكين ومن حوله ، نجد في بعض شعره بعض أبيات في تحدث أبو نواس في هذه القصيدة قبره عصفورة أرسلها تغني بلغة حضرة بالعربية من قبر ، روحه وحتى أن يسخر قوم من لأمها ، وهذه أخرى يصف لنا عصفورة بهيجة كل فؤادها في بعض حتى ساعة أخيرة من نهار وقد أحاط بها الظلام ساجي ، أو عند عن فتاه بعض صحبة روحه أبها تبكي بين ذراعي حبيب ، أو عن مرآة نفسه ولا يدري ما بها أحب عصفور بين أن يغني لأم العصوديه

[illegible]

وتسمى القصيدة شامية وهي في ديوانه «وكر بوس» — وهي مخطوطة [illegible]

قبل الميلاد مكاناً مضبباً جداً [illegible] كثير من وقت الفراغ الذي وجد لديهم بسبب اختفاء الحياة السياسية . ويمكن القول بأن هذه المدينة [illegible] لا أدري [illegible] لم تكن جوهر الشعر هنالك خلال وبعد عصر مكلا فقط وليس مولد [illegible] في أوجدها المدرسة الحديثة سواء كانت موضوعات شعرية [illegible] وصفه من خلال هذه المدينة تعود بنا إلى الوراء الذي وجد فيه الشعر ، فأكسبه [illegible] عن العصور السابقة ومع [illegible] في كل عصر بها الأشخاص وتبدل مشاعرهم ورؤيتهم

[illegible] هذا [illegible] وبين [illegible] والتي [illegible] خصوصاً بين [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] وبعض [illegible] ، [illegible] وقد [illegible] حول [illegible] في [illegible] وبين [illegible] وعمه [illegible] وبين [illegible] ، [illegible] وقد [illegible] في [illegible] ١٩٥١ ، [illegible] ، [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ، [illegible]

أطلعه عند ما نزلت في صورة مطر ذهبي في غرفة خاصة » . وهذه
رع في القصيدة الثامنة عشرة في [illegible] ومعنى [illegible] العاشق
وجد بارنوس [illegible] وقور [illegible] وفي
القصيدة العشرين التي تتحدث لشوكر يوس [illegible] ذكر ع الفشل في حبه
لي بيته ساكية [illegible] عدداً [illegible] من الحالات [illegible] لها أن الزيت
كان أقل صوراً منها وهي من وجه [illegible] ذلك [illegible] [illegible] ولكن
دون جدوى [illegible] لا يتفق معها [illegible] و [illegible] في [illegible]

[illegible] شعر الاسكندري في مجموعه [illegible] وشاب [illegible] هذه الصفة
[illegible] يور الذي سماه بيرون [illegible] حدى قصائده [illegible] ملك
[illegible] وذهنه » [illegible] وهي [illegible] على [illegible] كل [illegible] في هذه [illegible] وفي [illegible]
[illegible] الأدب لعصر الاسكندريه [illegible] جعل الحب دوراً كبيراً على
المسرح . فهو مثلاً الذي صور [illegible] بيوس [illegible] محبوبة [illegible] بروميثيوس
[illegible] عاشقاً كريماً [illegible] حبه [illegible]

ليس الحب إذن دوراً في كل مؤلفات [illegible] ولكن هذا
الدور ليس دائماً ذا أهمية عظمى [illegible] كما يحدث أن الحب
يبقى مختفياً وراء الستار بينما [illegible] فقط [illegible] [illegible] وذي إليها سواء
أكانت محزنة أم مفرحة ، بل قد يحدث [illegible] أن تكون أثره في أحد
المواقف أو على إحدى الشخصيات [illegible] لا يلحق به

---

(١) [illegible] بيوس من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بروديكيوس ، روح
[illegible] الذي [illegible] [illegible] أن يقوم بكثير من الأعمال الشاقة [illegible] في أدائها . ويقال
إنه في نهاية حياته صعد إلى السماء وأصبح [illegible] من خدمه

فكومنيس ، أحد رعاة توكريوس ، بعد أن حاول إقناعه بحسن السيرة بحجة الاحتجاج و شكوى بعضهم في القصيدة الثالثة هذه لأبيه ، عندما أراد هرميس أن يروح من ثلاثي (١) [illegible] أحد القطعات في هذه وجمع في بهاء الشوط[١] ، ويتحدث رئاسة القصة حسب وصفه في حينه ، وأخيرا تعرف بلاميوس[٢] يقطع من أوروس إلى بوبوس ، وفي أثر ذلك ناس ما عيسيني [illegible] وفي إرشاده إليها وأوبيس عندما كان يرعى أغنامه في الجبل ، فيقع فروريق إلى قصي ذي جناحين حتى يهبه يستطيع بهذه من تدريه بعد ثلاثة إلى أحد الكومنيون الذين يعيش في يوم لا يرجعه منه وأحد أيضا [illegible] سيبوس الذي يبيع ما لا يعرفون أنها مقدسون ! »

هذه الأغنية التي أنشدها كومنيس ، عاشق أمارنس (Amarr) ، لم تحرك ساكنا ، ولا غرابة في ذلك لأنها نسجت [illegible] موجزا بعض مقصودات عويله في كلمات بها السحر لتعالى وفك [illegible] كثير من كوبلون ، بعد فتنتاس وصديقه ، أهدى إلى جنبه بوبون قصيدة مكتوبة من الآلة أخرى ، استعرض

---

(١) ورد في الأساطير أن هذه [illegible] صممت على ألا تتزوج إلا من الذي يستطيع في عرى ، وهو يجمع في ذلك بلا هيبوليس الذي أحس عليها بأن أبي [illegible] ، وهي [illegible] ، فاختلف في تقديمها بينما هو [illegible] .

(٢) واحد من ثلاثة ملاح صعدوا في سفينة جيسون القدماء أما الآخران فهما تروبلي ، وأمفيدراوس .

فيها عدداً كبيراً من العبارات والعلاقات المرتبطة بكل منها للحب السليم الأول على الطبيعة والفطرة ليس للناس فيه اختراع فقراء كما أن حكم عليها من الصعوبة بمكان

« إن قرن هيروذوس (١) ، الذي يعد كله ، هجر وطنه وحياة إلى أثينا لدراسة الحب ، وهذا من أجل « أبو » جعل لغة الكلام وتعلم كل أسراره وجعل كل من يعيش بعده يتعلم عنه منه . وحتى هذا اليوم الذي جعله يرحل ، هو وهوس الصغير ، إلى مدينة على كل من استولت عليه رياح سحر غير ، حاد أن يعيش إلى الأبد بعيداً عن بلاده لكي يتعلم ويعلم الحكمة ومن أجلها وحتى آخر أيام حياته وحد نفسه مكتئباً في جزيرة صغيرة من وسط بحر مقفر ويكي على حاله أكاروس وأهل أسكاوس وعلى ظهره وويل لأمهم »

وكما أن هذا الشيء الذي يكون أعمق شعور لا يحب في الطبيعة لم يقله من القدماء أو المحدثين غيره ، فقد حظيت على كل حال من جانب صورة عاشق مشهور . وهذا عمر يشبه مع جملة شخصية لا تزال من نوعها هذه الكلمة عن الحب »

وإن الحب وروح الحب في بعض الأحيان من الممكن أن يعبر الناس عن حدوثه على حالات عاطفية وعقلية عن الشخصيات المتحدثة ، فيجب على

---

(١) أحد شعراء ... من أوائل ... وترجم بعض ... الفصائح العملية والحكم ...

هذه أول ما شعره الاسكندرية وهي في مجموعه حقه جداً
لا يوجد به أنه إشارة للحقه مجموعه لشيئين ولا يتصل به هذه
أو حوله — في أي حد هي هذه الحقائق التي شعره به
غلب عاشق من أمور هذه روث شعر جداً ومعه مشكوك
فيه فلا يستطيع أن يستخلص منه شيئاً كثيراً وسائل مجموعه في
وقت من حداثة تبع في شيء درجه مثلث من يدر حكايه
قصه وهذه شعره حزينه من قصيده بودلير في سمه سكندر
الأسود وهي ترون قصه أوس حزين ومحض من

حد درجه حزين وجه مقنعه كاوس وكنه
رهف الحقيقه حقيقه وراث يوم ثلاث من سأل من في :
رحمه في بارد مع ثوب غلب كاه من نبل حد كاه
جده بر شعب ؛

و لن هذه بحث ، صل قصيده لاسكندر رحوي بر هي
هل بد أن يحب نوه في وبه لهم حقيقه عوده
لأنه في ملت في من كاوس وسر هذه في من مع
أوس وبه وده حقيقه غلب لأن ، بر قلت
وبر بحث كاوس لهي لاسكندر من ، في حد ما
ولا بحث كه ولا شعري من وقت في شوه و من غلب
، أن بر ، بر سب في ؛

بر في عقائد ، في غلب شعر و عوقه
شخصيه بدو بر ، وضوح من شعره حقيقه

قدم على سبيل مثال ان شوقي اورد في قصيدته "بوكر سوس
الساقية" [illegible] وكان في الاسكندرية حينما نظم قصيدته
"وحي باريس" يحدث اصدقاءه عن باريس التي لا يزال متعلقاً
بسحرها الذي يحسه ولا يمكنه تذوقها بحسه
عنه الاعتراف بأنه لا يعدو حي دنف الاسكندرية ورقته. ومع
ذلك فهو [illegible] في أعماقه يكتمان من الاحساسات
[illegible] لا يبوح بها لأحد ولكنها تظل
[illegible] عن حنينه الى باريس وحبه لها فيذكر
الأصدقاء [illegible] وعبث [illegible] وتشرح معلومات
[illegible] وحراوة. ولأشده [illegible] ويزيده [illegible]
والحسرة — وهو [illegible] شوق على باب حبيبته — ووسط كل هذه
[illegible] [illegible] فلا نشاهد من الحب جوهره
الحقيقي [illegible] وعواطفه ومشاعره الخارجية مع بعض الحركات
[illegible] وتصوير [illegible] من خيالها الناهية وعبثه أو
تورطه [illegible] [illegible] من شعر كان معروفاً وقتئذ وكان
أشهر من كل ما قيل في الغزل يومئذ. شوقي في هذه
الأشعار [illegible] [1] [illegible] وقد [illegible] وحذر
[illegible] [illegible] من كل [illegible] جوهراً [illegible] وزاد في
أشعاره [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]

---

١ [illegible] الأشعار [illegible] وكان في
[illegible] [illegible] [illegible] [

أكبر من مئتي بيت في القرن الثالث

[illegible] كما حدث عادي عن القصائد في حقبة شعر ما نحو الذي كان حتى قد ربما شعر في عصر الإسكندرية . وهو نحو ملأه الذكريات والأشياء وشخصيات والأمثال مما نرى صوره أي صورة بسبب وحدته عن الفعل في [illegible]

[illegible] تضمن من [illegible] قد [illegible] صورة حجر . صورة [illegible] عاطفة مؤلفة ، لأن الشعراء كانوا لا يستطيعون في حدود صفحة [illegible] يسجل أن شهرو معرفة وسعة نفس [illegible] يستطيع هم أن [illegible] للقصيدة شاعر حب وموه وحقه وعاطفته وتصويره ورؤيته ولذا [illegible] يهو وحدوا [illegible] من سهل عليهم كتابة مؤلفات مسرحية أو قصصية تحوي على حوادث [illegible] وسائل [illegible] وحده [illegible] ق من هذه الكلمات التي [illegible] كثير . فهو في [illegible] حب كله ، وفي [illegible] شعراء في [illegible] قصيدة في [illegible] كثير [illegible] من [illegible] الرواية ، فلان [illegible] يرى هذا [illegible] قصيدة التي [illegible] أكثر قليلا [illegible] حب عندما تكون رواية من حب ؟

في أسوده [illegible] من قصيدة الأرجوحة [illegible] هذا [illegible] واضح [illegible] الشاعر [illegible] على حمله حسون ، أن أحسن فرص للنجاح [illegible] للتعبير [illegible] أحاسيسه [illegible] ، وشلال [illegible] فرويدي ونجح شاعرنا في حين [illegible] على أن [illegible] حب في قلب [illegible] ، فتسلل [illegible] دون أن نراه أحد ، ونحن [illegible] حسون ، وهو نفسه [illegible] ذلك [illegible] حبيب ، وكان [illegible] حاضرا هناك ، وعندئذ [illegible] الإله [illegible] قوسه وصوب [illegible] .

« وسرعان ما استولت عليها الدهشة ولم تتوقف عن النظر إلى چسون بعين لامعة ، وأخذ قلبها يدق دقات سريعة كما لو أراد أن يقفز من صدرها ولم تعد تفكر في شيء سواه » .

وحين نقول أحبت سيدة من أول نظرة ، وعلى ما يحدث لهذه من تحولات في الشعور نحو من سواه بعد أن رأت أو لما بعد حتى تستكمل فكرة الحب طاقة وقوة عنيفة وشكل مقاومتها ، هذه فكرة لا تناقض كل مناقض مع واقع وحياته في مجتمع المتحضر من كل ما في الحب عادة من سهولة . ولكن تصوير الحب بهذه الطريقة كان سوف يعرضه دائما يؤدي إلى الإيجاز التام في دراسة هذه ... ومع ذلك فإن هذه الصورة التي رسمها كاتبنا للحب من أول نظرة تستحق أن نقف عندها وهي تمر بنا حيا من مرحلة إلى أخرى ، ولاحظنا وعقله وشعوره حتى نصبح في حالة تطوره هذه وتغيره معي عاطفته في نفس الوقت ، فعندما خرج چسون من قصر ... ليس ... ا ... ه بشعرها ، وخلق في ... وجهه ... ه ... ل ... ب ... ه عارية ، عندئذ بدأت صورته ولكنه ... ا ... ه ... ه وتذكر كل ما شاهده منذ لحظات ، شكل جسمه ... ه ... ه ، وتذكر عينيه جيدا وكيف خرج ، وهي لا تستطيع أن تصور أنه في وجود ... ا ... ر ... ب عند ما فكر في لمس يديه وتحريكه ... ا ... ل ... ك ... ه ... ل ... ه ... ه ... ه

ولا يهم آلامه . وفي العصر الثاني ، يحتل موقف قاسٍ مساء وتأخذ
بيده سمه من سوم وري حسون في الحوض قد أصابع الثعبان
محفة كما أمس أنس ، وأنه أصبح لا يطمع في الحصول على نفوذه
الذهبية من يرسب في الروح من سنده يأخذها معه وري نفسها
تصارع الثعبان وتقهره ، ويون مشقة تصبح أنوفها على بنت لأنهما أمرا
جاسوس بالعمل وهو أمرهما هي فتنة خلاف بين جاسوس وأنس
ثم تفق تصرفان في نهاية الأمر على قتل مقدور سنده لأنه خرج في
أن تفعل ما يريد وما يهوى . فتحدر ان يصبح حسون ويرحل معه
وعندئذ تصحو سنده وما تتوب بن يعيدها ، ويكبر ، في بناء
ذلك المنزل الذي سمعه في حوض وكان أحد عشر
ما كتب هذا على أنه أداب حضنه وهي متعلقة في مشاهد
ووصفه أحد شاهد شرفه لا يدعون بن يردد وتصبح ما عليه
سند ذلك وقف دعاوى حق بحسون وريحه في سنده
ومصاحبه وسنده سنة فصال ثاني صراع بن أحياء واحب
كان جاسوس في شعفه سنده ، وكان يعيدها من
بن خرجه ، حسون جاسوس ، أنه خرجت قوى سنده أنه
أنس تكاد في ذاته من محوف هذه الأم يحتجب على سنده
حسون لأنه كان ساخرة عندها سنده بن الأنس ، من أي
خرج أو ، على ذلك سنده سنده بن جاسوس وسكنه
واحد سنده ، بعد سنده أنه رحيل سنده عن لا يحتج
في ذاته عليه أنه يهتف على وسنه أنه وما في هذه حالة
يحتفي حاجته وتحتل الأمر عن جاسوس في قرع هذه بن أنس

وتقول له في لهفة وقد استولى عليها حزن شديد « أتعرفين أن أبانا قد هددني أن يقتلني » . وكانت هذه الكلمات غير متوقعة بتاتا إذ لم تشأ أن تقلق منيرفة ، فردت عليه لا تهتم يا أخي العزيز ، فحتى وإن أبانا قد يفعل شيئا مع الأحداث » . فسمعت أخيها ذلك وأخذت عليه التوسط لدى أبيها ؛ فتوافق مبدئيا لأنها لم تتمن له ذلك ، مدعيه أنها تحب هذا الفتى عندما تطلب عفته على يديها ثم تسحب جانبا وتقول عندئذ أرجو أن يبين سموه و صحب سيدنا عمر دها وسعد عند قدوم الشاعر ، عندئذ بدأت في التعب وبعد وحي حبوبها ، وعندما به أحب ، فتعب دوار في الرأس ، وخفق قلبها وتشتت أفكارها بدأت تشعر بوضوح بعلامات شروع الذي يريد الأقدام عليه كما يدرك العرفاء الأمر مع قواعد اللغة ، وبعد من عمل سيكون مصيرها عند انتصار جاسون ، وهي مستقبلا ستتخلص بها من كل حاجب ويهددها ويدفعها إلى التفكير في الانتحار ولكن عندما عاد على كتفها بعد وقت طويل من الهموم ، « ستولى عنها الخوف من الحديد بعيدا » وتفكر في منهج الذي تتبع الصندوق الكتيب جيدا . وتكتفي بتصميمه على ما يوحي به الحب . ويحاول الشاعر أن يعزو هذا التغيير الفجائي في نفسية هيرا لم ولكن هذه في الواقع كثيرون في أول القصة ، تجعل إلى حتى وإن إنها رغبة طبيعية ، لقد حررت قوى سحرية كلها ، وسيتم توتر عصبي شديد ، تجعله عند لحظة إدعان

ونقف الآن عند هذا الحد ، ونحاول في عناصر مقبلة من مقدمة بعد أن تأكدت من صلب الجاسون وتركيب حبه ، تصرفه

مصطفى وكامل أن يسميه وتحتى عنه . وهذا ما تتبع أبو بيوس بدقة مستقيمة موقف تشوتو عاطفة وقوة . ولكن هل في مسرحية أكرم الكتابة للقول بأن شاعر الرجوع كان يرى قصة حب تنمو في نفسه دفعة مفصلة . ومع ذلك فخاصة مقدرة الكاتب الاسكندرية ، تتجلى في عرض مقاصده ، ورسم شخصياته ، بل في تلميح بحدق موقف حب يرجح مؤثراً عند وجوهها فتتهم وجه خاص إلى صورة أحد شخصيات وهو يقف لنا في موقف معين وإشعاعه ، وهو شكوى وهو تهديد ، وهو يوسف وهو حمد ، كما يهم اهتموا بالعلاقات بشتى . ومع كل حب عنده أن هذا هو عكس ذلك وألا تحتى الإسهاب فيه.

وإذا درس شعر الاسكندرية ، عند الأستاذ قد استباح في مجموعة للتعبير عن حب كثير من التكلف و تصنع وفي تعريف الذي يتعلق عند مع عاطفته الصادقة فعندما كان أبو شادي ، عند ذكريات[1] ، توح بمولده وتصبح صحائفه كما تفتح الحسناء أشجار الورود ، أصبح في شعر الأستاذ ربه طفلا حلو الشعر ، وأدى صحائفه و تهكم بهم ، وأخيراً لا أعرف ما يوم به وفي هذا شعر تظهر في الوجود عدد كبير من « آلهة الحب » تلك الطفلة ، تظهر وتخلق في الأدب و في خلال عصور كثيرة . وهذه الآلهة الأصيلة هي سلالة أبو س عند ، الإله الواحد الحي وفي هذا الشعر حدث الاستعارات الخاصة

---

(١) شاعر مصري عاش في أواخر القرن الماضي (...) ، نظم كثيراً من القصائد التي كان يتغنى فيها بالحب والجمال ، وشهر بروحه المرحة حتى اعتبره النقاد رمز الخفة والمرح

فسهام الحب وه ... وقيوده وأغلاله ... تكثر جدا وتؤدى إلى
حروب كثيرة من نسوع لسكر انكه لا أكثر ولا أقل ولا عجب
أى إنسان يرى أنى قد بلغ الإسراف فى استخدام هذه الحكايات فى
الأشعار لسماء بالقصد الأكبر توسه التى عكس إرجاع ذرع أحدها إلى
عصر الاسكندرية أو فى إخراعات مياخروس ، وهو من أحسن
شعراء عصر الثانى والأول قبل الميلاد ولكن ليس حاجه إلى
الإشارة إلى قدماء متأخرة بهذه الصراحة لتشبث هذه القطعة كان
دائمة الاستعمال ، وهى مياخروس شكوى غرامه بهذه العبارة
الغريبة « إنى مرتعث فى نفسى بمحبته يا كوبريس هو أنك ، يامن
طهرت من الأمواج أرجاء ، خلقت النار من العنصر الرطب » . وفى
مكان آخر يشاهد شدة ألمه أحس بمحبته نحوه بعد رحلة طويلة
قام بها يقول « هل مقدر على ، بعد أن نجوت من هذا البحر
الأجاج ... مرة فى أمواج ، أكثر مرارة أمواج قرطاجنة »
« أن هذه الديار رطبة » « واقعد على شاطئه » فيهم بشعار
جميلان يعلن أنه قصده قصد ... فى سكيدوس أو فى
بورديوس ويجوز لمياخروس مرة أخرى ويحب عن أروس
وهى فى الصور عليه حاضرا فى ديوس ، وقال ... أنه غرام
كالمياخروس التى يبحث شاعرنا فيها من صف روحه فقال مكلما ،
وليه يقول « لا فى قرطبة ... بالعرب من فى حيين ، ومع ذلك
فسكنت ... بحب اسكم ... لا ستقبلوا ... تذهب
عند ... تعبوس ... فى أعرف أنها تسكع هنا ... هذه الكرة ،
هذه ... محبوبة » وأحب يستخدم مياخروس استعارات ... طريقة

وتسرده في سهاب مع وتهاره عائشه . وهذه سهاره تدوين حدث
من وقت لآخر ، في خصوص في تتسب إلى مدة الأولى من عصر
الاسكندرية . فنجد مثلا في أثناء سكليبيادس الثانية « ... في
كالشمع تقرب من نار ذوب عند مرى حتى تذوب ... وعند
تصيري إلى كاب تمر ، ألبس محر ... سوب الوان وتكتسب عند
تحرق ، توهج ... في لامع كأكام ورود » . وكذلك في
أثناء ثوكر وس هذه « ولكن توجه ... » في كوريس أولا
ومن هذه أنقذه ... كر ست ... حديثه لانك تعتبر حدثي من
لدن عهد تستحيين تحدوين بك عدن حتى تعيي كما ... »

... الخطب ... روس كثير ... سعين ... أشد توهجا من
ثلث في عصب هذه ... في ... [1] ... تعد ... روس تكاد
لهيبات في مدعوي لاستماع ... تحدوه ... تحدثه
و ... س والاعلان ... لا تحدر ... لا تكتفي ... تمر ... حاجة
ولكن هذه ... ة لذلك عند أعظم ... في ... ث في ...
عند ... سكليبيادس و ... هذا كان ... ع على إعداد
لها ... كان حوله ... ع ... هل يمكن ... ري في ... ع
هذا على ... ه ... يكن كوه ... س في ... ن عنه أو ... في ... في
أمر ... و ... ل لذلك ... ه . كيف يمكننا أن نحاف على حياته
و ... كر ... روس ، عن طب ... هذه ... موم ... حقيقة معروفة

---

١ ... في ... في عصوره ... شهرت ... تأثير ... في ... في ... وكذلك ... وقد
إحدى ... ثار ... روس ... ه ...

[illegible] لا يمكن [illegible] على [illegible]. فكلف موضة [illegible] تهمس في [illegible] ويقف [illegible] يمكن [illegible] وسط حضورها. وفي مكان [illegible] يؤكد [illegible] ورو [illegible] لا كان [illegible] مع [illegible] لأنه [illegible] بعد ترى [illegible] هنيودورا [illegible] اعه. وسكن [illegible] يبدو [illegible] يكلف [illegible] بوجه [illegible] الزهور [illegible] [illegible] كاس [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] لا [illegible] على [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] عناق [illegible] [illegible] [illegible] وسكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] سلاما [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

محفورة على قسوة تحدث نحسب . ثم كونى هل تقدر لى فى استقبل تحدث تخيالك وباخلاصك نحن رئيس لا ترميث سهم قاتل الاخذه منك وعلى حفة سهمها نحل مقتله ( ) لشقائى ، سدا ترحب لك سبب محبوق يد يقال بى هذه الإهانة تعاف الحشاش عنوه ولكن عظم شدائد نحن لعهد عهدك ، حق اسم ، خاتمتى على عهدك ، ولكن لو حدث مثلا أحرؤ على ذكره ، فعلى رئيس تصبح عنك بها عنه يد لا يجب أن تعاقبك أنت من دلك الذى أحبك ، فرصة لتحق سبيلك لتنى أعرف قصدك أخبرت رسالى هذه ، يدا ما تحصب روحى من ذاتك ، فى أعن عدك بدى ، أرمه كما لو كان هذه نصاب من يده وقذفه بها الأشجار لعزيزه بالهاوى صور شاذه ، هل أنت أنت تعرفين الحب ، وهل عشق أخرو الصور ، وهل يهم بك آخر غير روس ، بى لا أصدق ذلك لو كان هذا صحيحا ما قصير أوقات فقط وك حرد سوف تنسانى من حدائق فى قرب فلسب بل لكان بدب فى حدعك وحدورك حق سعها عن أخرها »

ومن بعد أن شرح أرسطينوس لنثور حتى ، فى مجموعه ، فكره مسوعه عن الأصل بى ، كل شعه كله وسكن وكيب هذه مقصوعه عرب ، قع أن كل سوره بهذه شكوى لا بد على رياء أو تصنع ، بل أن كثيرا من فقراته ، وحاصه فى مقدمها وبهايتها ، ليست طبيعة فى التعبير

وهكذا نعلو ، فى كل أدب الاسكندرية ، معلنة عن الحب ، أصوات

رقيقة . صفة متكلفة يمكن أن تطلق على عازف مغنى تحب السمع وتثير الخيال ولكنها لا تعبر عن شاعر لأنه لا تخلص نفس عند من يطلقون به أي نغم صادق أو عميق

ومن هذه الأصوات ما هو أقوى وما هو أكثر صراحة صريح إلى درجة الخشن . في بعض الحين ، تجد أن بعض الشخصيات في أشعار الاسكندرية لا تعرف نغمة مختلفة ولا تعبر إلا عن أحط أنواع العاطفة الحقيرة . ومن هذه الأمثلة « عبد الله » [illegible] وعشيقته [illegible] الآن صديقهن في أشعار هذا الشاعر ، كذلك لا يسلك بعض الشخصيات الذين يرونهم ركيكة الخلق ومعجم صفات القدرة . ومن أمثلة هؤلاء خصم في أشعار ثيوكريتوس [1] يهجوه بعنف في رثائه عجوز فاجر ، وبريبوس [2] الذي يرى في القصيدة الأولى نفس الشاعر . كل هؤلاء عن نغم واحد لا يعرفه إلا ذكر كيف يتوب الناس من أجل فتاة لا يعرفها إلا وهي حسناء جميلة مستعدة لأن تهب نفسها له . إن هذه الشخصيات الشهوانية تكاد تكون عديمة الأهمية ولا تشغل إلا مكاناً محدوداً في شعر الاسكندري ومع ذلك كان من الملائم الإشارة إليها على أنها شخصيات تتكلم بنغم « أحب » وليس لا نغمة في ذاتها . هذا إلى أن أحد الشهوانيين يستولي على شخصيات أخرى مثل الراعي الذي بقصيدة أواريستوس [1] (النسوة) خطأ إلى ثيوكريتوس . وبيت نغمة القصيدة الثانية من ديوانه . وبطلة

(١) القصيدة الرابعة : البيت ٥٨ وما يتبعه .

(٢) به الزرع والأحصاد والشهوة الجوعة .

مصنوعة حرفيا . ولكن هذا لخطأ لا يقلل من قيمة ولا يحط من قيمته الفكاهات الساخرة من أبله غرام بسيط ، ترمز إلى خيال وشباب ، غرام يمكن أن تتصل به عواطف وأن تعبر . إذ تنتهي الخيال ، على اضطراب النفس والأسى ووخز الضمير .

ولكن النزعة الحيوانية تبدو بوضوح كبير في قصيدة أو ريدوس وحدها إذا قدرنا أن تصريحات بعض أبطال تتجلى الغصة في أن راعية تداعب راعية بل حد سذاجة ، بحيث في الاحتفاظ بها وقبلها في حضرة وتعدي على عذابها . ومع أن هذه الغصة تتصل بما عادة أن يكون بين عرض ، فإنها تنبع على تفصيلات جملة تلك الشعر ، بعثين و عدة آلهم . دافنس يبكي من ، ومن هذا وقع جمال ، وهذا تصدق الراعية على ما يقول ، لأن هذا حادث بين الأصدقاء ، وهذا عوده على ذلك ، وأن يتصف عند ذلك الوقت بسمة من ابتهاج كامل مصور بدقيق لتردد أنفاسه وولاهما من أضلع عاشق لحب معاصره سهولة ودافنس يحدثها ، حتى إن يسمع منه ويدفع فيه عند بذكر أن تحرق بعاطفتها . إن هذا يجعل من المسلم في عرضه لنفس هو دين أرتميس لحسب — أي العفاف — من خوف من أن يهجرها دافنس ، كأنها تفكر ، كعادة قصدها في استعداد لأروع وأعظم وفي الأمومة التي تعرض حياة المرأة في الخطر وكثيرا ما تنتهي على جمالها . أما دافنس فلا يحفل بمداعبات حتى تعتصر وتشعل فؤادها لحسب بل يسمعها كل عبارات الإطراء حتى تستسلم له . والجزء الأكبر من حديثه يكشف عن عطفة صدقه هذا في أن بعض الأنماط

الصادرة عن دافنس وعن ارعه تحملنا رى وراء تأجج العواطف
المؤقت حياة زوجية شريفة ومزرعة حسنة الادارة ومنزلا معدّ حر
بإعداد ، وأطفالا جميلة . وبالرغم من بعض الكلمات غامضة فان قصيدة
أوارينتوس ليست من الأشعار عاجلة أو سخيفة وليست من المؤلفات
السهلة التي لا حياة فيها ولكنها مقتبسة عن نصف ب الناس من أنفسهم
الطبيعة في شعور شباب يتحدى ولا يدري ان الحب ، يحب كل
منهما الآخر وعذاب الحب بصورة قصيرة

أما سميث فهي إحدى عاشقات في حياتهما شعراء وهي تعتبر
في مستهل القصيدة لقد لوست عاطفتها بصورة تكفي للدلالة على
شخصيتها إن حب دلفيس هو الذي يهرف واسوى عنها
وجاء قهرها سهوه وضربت في حسدها نار وحشية في أتم
معدوده في حالة حيوانية منحطة وعندما يرسل هذه تكلمه ، ثق
تقيم بمفردها ، في ظلمة دلفيس وتحتضر وتكلمه كلاماً جميلا ، تصغي
إليه ، دون أن تلتفت إلى شفته ، وتصغي إليه أن تضحك على فرشها
وأثناء تصاعد و لمحمات التي صارت ذكراها عزيزة عندها « تحدث
أهم شيء » وتظهر أن عواطف دلفيس لم تخدعها فهي تذكر أنه
سمقة وتدرك عمداً أنها صدرت من رجل « لا يحب » ولكنها لا تهتم
بذلك لأنها متعلقة به . ولكن بعد أن هجرها ، هدأت حدة عشها
وحمت نار عشها وزادت رغبتها في الاستيلاء عليه ؛ فهي لا تنعى
إلا عودة دلفيس ولاشك أنه سيعود رغماً عنه ، تحت تأثير قوة خارقة
مثل قوة السحر . وقد سعينا للتعبير عن هذا الحب الحسدي كلمات

قوية جداً . ففي الجزء الاول من قصيدته التي تتصرف فيه معاشقه الوهمية إلى عمليات سحر مساعدة خدمتها ، تصبح عبارات الغرام المتدلة عنيفة وتستمد عنفها من الظروف المحيطة . فلا تكتفي سيمث بترديد عبارات مألوفة بعد انتهائها من تأدية الطقوس بل يخيل إليها أنها تسمع صوته بوضوح من وقت لآخر . وعندما تقترب هيكاتي [illegible] لم تكون . وهذه الصورة مقتبسة عن سحر أشد [illegible] الصورة الماثلة في مؤلف الشعر كما نشعر برجفة عنيفة عندما نرى في نار مسحورة قطعاً مسحورة مرتبطة من قصاصة من ملابس دنيئس والتي يحتمل أن معاشقه كانت تحتفظ بها . وعلى سبيل القول حسبما أن سحر يتسبب بالبعد على ما يظهر معقود وخوف من أن يصبح موضوعاً للسحر كما أن وجود سيمونيدس [illegible] كان عند سحر [illegible] كلها كان [illegible] سيمث كما وكل [illegible] وهكذا [illegible] الخادمة وتبقى وحدها في ضوء القمر حتى [illegible] سحر . وعندئذ تتوسل [illegible] تتوسل هيكاتي [illegible] وفي نفس الوقت تحاول أن تجد في الجو [illegible] تشابهاً بعيداً للأمل وهذا هو [illegible] من أجله [illegible] تتوسله [illegible] خروج [illegible] وهذا هو [illegible] في [illegible] سحر [illegible] أثر [illegible] قصيدة [illegible] وكل [illegible] في [illegible] وهذا

---

(١) هذا [illegible] كان [illegible] على [illegible] سحر

الامتحان لا يجدى ، للأسف ، ولا يبعث فيها الصمانية ولا يحميها على التشكك في سمعه عن حياة أشباه محمد . وهكذا بعد سنوات من اليأس والثقة ، من الحماس والسكرهه ، ينهى الحوار بصمه كلها بهدوء — « يدم يهدى » محو سماء وسكون الليل نفس الكلمة فيه من ارض ... » .

وليس من الشيق سيمثل أن نقارن بعقله مقطوعه حرمين ، ولكن هذا لا يعنى أنه في الامكان مقارنة لقصه لأدبية هذه المقطوعه بعمه القصيده الثانيه ، فالفرق بين المقطوعه وبين القصيده شاسع ، كل ما في الأمر أن موقف الذى تصوره المقطوعه مكمل ، بين صبح هذه الصوت ، بموقف الذى يصفه القصيده الثانيه ، كما أن عاطفه في لا هي في احداها بنفس القوه منها من الساحرة ولا أقل عنفاً في كلامها .

« ... الحرب ... سوى على عندما أذكر كيف عانقني بدون إخلاص ... ذلك الذى هجرني ... في سأقصد رشدى لأن الغيرة علاني وأراني أسير في حبي بعد هجره ... لي ... على الأقل ، بأكاليك حبي أنها ، في وحدتي ، عوه وهدم ... سدى لا تتركني دمعات يقلبي بدون ... أن مسعده الامس ... وأنني لا أستطيع كبح ... عندي بد ما اصوى على حبوب ... شجر ، وتثور ثائرتي عندما أذكر (في حوف) به يحتم على ... عوه عذوبتي ... بنا يهرب أنت لنام مع ... ي »[1]

وعلى التفاصيل بق حدقتها من هذه شكوى عرضة من

---

(١) هذه المقطوعه ترجمها عن بودلير الأستاذ فى Wea

نوع شديد وسكب غمار . في مجموعه . بالقراحه على راحه
ولا يجورها العنف .

وموضوع مقطوعه جرعل — وسواه أتى أمام بيات من
موضوعات مألوفه . في حد ما . عند كتاب الاسكندريه . اللهم إلا
أن الرجل . كما هي عاده في الحياه . هو الذي شكو . وليست
الرثاء وسواه هذه فكره ويصحبه شوه مؤثره كل من أنكاپادوس
وپورفيريوس وكاتاجوس . الخ أ هب ماشق ٨٤ . في بيل فارس
عدد ، حب بصر ، معرضاً لتصريات زوج تعاسه ، مستمر شقه
الجيران بينما غابت عنه معبودته التي تكون من حب وشور صدها ،
وسعى هاتف يدوق يوماً من ألام وحد في سرور محاله
حب ان اسكه مستقل من قلبه وجعها من عظمه في
نفسه ثم غلب ذلك على لاعبه ما فيها من وزره ثم من
عسوري بخصص أن بها حد كثيراً من رقه وشبه
بوجه في حسن ، وشبه بجسن من حق بها من
و تعالى شأنه عقد ، وأتم تصور بوجه خاص من جميع خواص

ما يدرك بالسمع أو بالبصر عن سيوف جنده
ويسب في نفس بداحه من سنه فتح بها في دوس
بوكريوس عوده

هذه تأملات رجل ناضج ، في تجربته الأولية [1] ، عند نهاية سجن

---

١) أي تكوينه الفجه الأولية بحدي الفجات بمرتبه ، تليه
أتكه والأولية و أولى والدورية

آلام الحب وعذابه ويحد من البلاء الاعتراف بأن ذلك جهد ضائع ، لأن شخص الذي لا تفارقه صورته — ولو أنه متوسط الحال — هو رشاقة بعينها ، محاه مسحش ، تعلوه بسمة كلها ظرف وحاديه ، وفي قصيده أبوله أخرى ، بحون عاشق ، طريقة بعث اشفقه ، إقناع الشخص الذي يحمه عراء الاحلام ومحتوى القصيده على بعض الأبيات التي هي وقع جمل حداً على نفس ، يتحدث فيه الشاعر عن رواق الشباب الذي لا مفر منه وحلول الشيخوخة السريع ، والقصيده الثانية عبر عباره عن أنشوده تعني بالنصائح أحد عشاق الذين أصابهم الموبيق في الحب ، والاحصاء الحب على هذا العشق سرد عدد كبير من المقارنات ليعبر به عن مدى سعادته ، كما تعني ، في نشوة الفرح ، أن تبقى ذكرى هذا الغرام السعيد حية ، وتدوم أبداً ما دام لا يتضح مع عجلة الزمن من أمره

وبالرغم من التكلف في اللغة والاسلوب ، فإن هذه القصائد الثلاثة تعد مجرد غرض على تأليف الأدب ، ومع كل فيها ، بلا شك ، مقطوعات أخرى ، تدور ركيكة هذا إلى أن درسه هذه المقطوعات وحدها فالقصيده عاشره و لحديه عشر تصور ، بشغف حسن في حد كبير ، بوكاليوس وهو يروي لكه ويكدح ، وتحتفل بمطلع الحب أشعة شمس اللاطفة ، والكوكليس يوسيموس الذي هو ، إن راعاً قبيح المنظر ، ثقيل الظل ، وإن ، بعد ، حقاً ، يشبه بلك الوحش الخرافي الذي تصفه الأوديسا بعد هذه بوكاليوس نفسه تسكن في نفس

الماجنة ، تعرف على الدى ، حمريه بشره ، محيلة كالجدى ، أفقده حبها لذة النوم وقضى على رغبته فى العمل وعند ما يسأله رميل قصة عشقه الدهش لضعفه وذبوله ، لا يستطيع بوكايوس أن يجيب ، مادى ، الأمس ، أو أن يعترف لصاحبه خوفاً من تهكم الدى بقلبه أسرار الغرام ، فى الريف ، وفعلا عندما صرح لصاحبه ، بيلق ، لا سخريه وزراية وسكه ، يعجب لذلك كما لو أنه قد سمع مثل الحب ليس من حق أحد فقير وأن اختياره كان سيء ، ثم يمضى سنده فقرات طويله فى مدح حبيبته صدر فيها لأنه كان الوحيد الذى عرف معرفة بشكل ، ومع ذلك فهو محبون حبها ، ولكن سرعان ما تقنع عن فكرته وهى شعوره بهذا تصريح الاحرق الذى لا يخلو من عجاب شديد ، إن تصرفات لا تكن وتفهم ، وفى شكوى بولصيوس ، العاشق الذى ردد به دروس سحر حلاق ، بلاد ، أكثر التفاصيل التى يسرد فى سحريه سروره الذى يدل على سذاجته واعتقاده بالكهف الذى سكنه وشربوه الرصاص ، أمنيته أن يكون له ، ما هو تمكينه من أن يحقق حوريه البحر ، عادته أن يدعى عرس سمك صغير فى نفس ليله التى عقد عليها لأنها ، بهم ، ساعدته فى حبه مساعدة جديه ولكن عاشق تمكن أن يثير سحره واسعده فى نفس الوقت ، وهذه حالة السكوكلوبس فهو يسعى إلى سحره لأنه ربيق حنين ، يصرف كاتفس بدل أن ساعده عوده لتغيير من تصرفاته الخرقاء و خلاصه الحقيقة ساعده فى محبوبته وفى الرجوع إلى حضنه بره ، وتبدو صوره خاصة فى رقته التى تكن تصورها لأنه وكان فى مقدوره أن يخلق ما وأعز عندك

لألم يديك يا ... ترس نفسي فداك » . وتبدو عاطفته أصدق في اصطحابه لصاحبة : « حق عيني لواحدة حق أعزها فوق كل ما أملك في الدنيا ، حقها سوف أحمي أن يحرق . وحتى يبدأ ... ولقد سمه تيوكريتوس بين سكوكلوبس ، ملكس الحبيب العاديين . لا شعر عاطفة بسيطة مثل هذه يرسم التفاح أو الورود أو حصن شعر ولكن عواطفه صادقة عميقة في درجة الحنون . ولقد نجح الشاعر في أن يطلق هذه العاطفة لتأخذ حقها من السمع

ولكن شيئا من عمومية الصداق عند تيوكريتوس . فلنذكر في آخرها ... دافنس الذي تصوره ... القصيدة الأولى ؟ وهو شخص حقيقي ذكرموه في إحدى ... في قصيدة خطيرة[1] . ويظهر في القصيدة الأولى ... أنه حب ... إلهة الغرديق والإله اروس يعاقبه على قسوته قتله ... وتعلن دافنس لأنه ... يموت في حب ... يموت وهو يلعن حتى آخر حياته ... جلالته المقدسين ... ويتحداهم ... موضوع لاستصوره الذي قدمه ... عن دافنس مقصوصة ... في غير المحدثين فهي دافنس تموت كشهيد للطهر والعفة ، كما نجد عند بعض ... تموت ... لأنها ... كشهيد حب عذب موفق منهم كل لأمر فلا شك في ... في قصته . فنجد عند كل بعد عن غريزة الحيوانية ووحشيته . ويمكن أن نجد في جانب شعر تيوكريتوس مؤلفات أخرى من عصر الاسكندرية تصور الحب تصويرا خياليا ، فوق دون أن تصهر فيه سهوة الحيوانية بوضوح .

لمناظر الأرجونوتيكا التي تصفها فيما سبق ليس مدى ... نفسيتها

---

(١) القصيدة السادسة من ديوان تيوكريتوس .

وارساطيس بعض يعض ، تحتوى على أمثلة كثيرة من هذا النوع كما أن
الاجزاء المتبقية من بعض القصيدة تشتمل على مقاطع أخرى . فمثلا أن
وجود ميديا وجاسون معاً بعد أن أصبحا فى غاية الارتباك ، تجد
جاسون يتكلم ويمدح نفسه بطرقه خرقاء . يطلب إليها أن تساعده
ويعدها بالاعتراف بالجميل الذى يمكن أن يصنعه شخص لآخر لا يقدم
له علة ، أى يعدها بالشكر العاطر على الخدمات التى تصنعها له ، ويذكر
لها على سبيل المثال أنها أنقذت أرجوس وأخرجت كلها فى سلام
مكافأة على حسن صنيعها ، ويعلن لها فى عناد أن عندها من مستحضرات
الرقى الجميلة وهى تصغى إليه بانتباه وتدوها هذه الألفاظ المتتالية
حلوة لأنها معزوفة ، ومنغمة وفيها أن تنطق بكلمة واحدة — « أنها
لا تعرف عدواً ، وفى نفس الوقت ورأس كل شىء
تحب من أعماقها مسرورة بسحر وتعلقها بجاسون فى حركة
من حب مضطرم ، وفى كل طلب يبدو منها وجهها المشكاب مشعاً من
نارها وأعطته له كل سرور » . وتبكى حتى تجرى دموعها على الخد فى
حلاوة وتسرع به فى ذهاب وتصحبه كل ما تعرف من طرق السحر .
وتوقف أن جاسون يعد لها عقوداً سعيداً فى بلاد اليونان
بها لا تستطيع أن تقرر بكلام وتكتفى بقرعه قرعة ، وعندما تمسك
بيده الأخرى ، تنطق بأعذب ما كان فى توقع متبعته له ، وتكتب
بعد ذلك بقريحة تتدفق حديث تتقوله له « لا تذكر من عذب يوماً من
وصلك ، أذكر اسم ميديا كما سأكون وأنت بعيد عنى » ، وبذلك تنتهى
لتتحدث عن هذا البعد الذى سيعود به ، وعن أوديبا لو ذكرها

وعندئذ يبدو إلى حد ما متأثراً على جاسون ويرضيه أن يعتبر أمامه أنه سيكون سعيداً إذا ما أحدثه ... مثل ريتوس ... حارسه الملطفة وهذا ما ينتهي عنده في كل شيء في الوجود ... وسكس عاطفتها لم تخلصها حتى أنها لم توافق في الحال على ما قاله جاسون ... بل لابد من أن تقول هذا كلاماً آخر ولابد من أن يدفعها الظروف حتى تصمم على موافقته فتجيب أولاً بالرفض ولكنه رفض سيكشف من ورائه هوى فؤادها ... حينئذ تكون قد سبق عندئذ تكون في ولكوس وأنا بدوري سأحتفظ بذكراك ... ترحم من أناشي ... سوف تعيش أو طائرة من هذه الخمس يوم أن ... أو ... بخاطرة سريعة خفية وتنفي عنه بحر من هذه في ولكوس حتى ... وجهه بوجه وتحاك وذكرياتك حول عنق مستعدة أن تأتي عند أحد ... في ...»

هذه الإحساسات العاصفة المتشابهة وذلك الإحجام يعطيا إلى عام ضعف كل الاختلاف عن بواعث سميث المعتبر الأرجو بوتسكا الذي يمكن أن نسمي «بالاعتراف الصعب» بصورة دقيقة وواعية موجه حدياً ويعبر لنا عن معان متباينة

عند هؤلاء الشعراء الذين وفق عمل مؤلفاتهم التي بها تصنع بعد من وقت لآخر إحساسات رقيقة صادقة ... ومع كل هذا تعرفه من الرقة وتصنع عاطفة تكون صعبة لأنها توقف على إحساس كل فرد ثما من امرئ لا وعسر أكو ... سهلة عندما تعني في حملتين موجبتين إلى الشعر ... ألا حد ... صعب لوعد على كود ...

إذا رهبت الزواج منه ، فواقف مشؤومة لأنه هو الذي اختار عليب وأحبه على الرغم منه ، فصرف رقيق كريم ، فما في ذلك شك . ولكنا لا نؤمن كثيراً بأنه كوفيسس سيدة رجوان يدخل موته على نفس فتاة بريئة لمجرد بهجته والاشمئزاز ، ولا نصدق رعاة سحاحروس عندما يقصون أنه رأى قبلا سائغة ، يصبح « اليوم » حتى سيموى هو وحده على حياته ، ولا أن من دهشة سحاحروس عندما رجع إلى مسكنه ذات يوم ، فلا يجمع شمله لأول وهلة على من وقع وجودها هناك فيعود في فكره « إلى أحد خصومه من بين به وحس في هذه المرحلة عندما على مثل هذا الاستنتاج ، ومن حق على سحاحروس أن يقدم من خلال والكنى أنجع صورة بهذه الصورة ، أما في ذهن سحاحروس » ومع ذلك من في مقدوره أن يكذب أن هذا الشاب وحياته عبوره وثوره ما عليه من الصورة ، يكن في سنة عشر عاماً أن حرك بفعل فكره ناس في عصر الاسكندر ، ليس من سبيل في وسع أن نصدر في هذه الموضوعات أحكاماً نهائية ، لكي نستطيع ذلك ، أن نكون على الإحاطة بما عرفت شعوب ، وتمام ما كتب لها ، عناية وعداوة لأحد في ذلك العصر

لقد وصف الأحداث سحاحروس الذي يرجع عن باطنه حب ، وقد وصفه بعض من هذا الوصف وشوه فيه منذ ذلك الوقت ، ولكن ليس من المحتمل أن فقه سيكون قد كتب هذا الأدب ، بنصه الذي نعرفه ، وإن كان يصدق عليه أحياناً

٥ — الغرام بالريف

لنعرض الآن نوعاً آخر من أنواع الإحساسات في عصر الإسكندرية ، ذلك الإحساس الذي لا يمحه حب الشخاص بل حب الطبيعة وما فيها من أشياء.

لعل القارىء قد لاحظ ، ولو بصورة عابرة ، من المقطوعات التي سبق عرضها ، بعض خصائص معينة . وهذه الخصائص التي سنرعى الانتباه إليها بملاحظة في موضوع الذي عالجه في هذا الفصل .

لقد رأى أكونيوس أنه لأن الأشعار ، بعض حين كودي كان شعراء الإسكندرية كانوا يقولون ، من وقت لآخر ، إلى جانب الأشياء التي تثير الشعر في إحساسه أو يصورونها على أنها هي نفسها فريسة هذه الانفعالات وعلى ذلك خلق قصيدته الثامنة لثيوكريتوس[1] التي تلا من الراعيين اللذين يدور بينهما الحوار ، دافنس وشاكاس ، يونس إلى « الوديان والأنهار التي تفوت وتراعي » لتسمع قطعته وقطعان رقيقه ستفلاحيت . وفي القصيدة نسمعه يرى في أغنيته ليكيداس ، الجبال والأشجار تبكي على موت دافنس ، وفي « رثاء أدونيس » ، « ورثاء بيون » يشارك في النحيب ويسرح في خيال أحداث حداون وعبث الأشجار والزهور ، يبيع وتلان

---

(١) إن نسبة القصيدة الثامنة إلى ثيوكريتوس مشكوك فيه ، ولكن المؤلف ينسبها إلى هذا الشاعر مجاوراً لأن موضوعها يشبه موضوع القصائد التي اشتهر بنظمها ثيوكريتوس

ث المقصود بعبارات مثل هذه "إنها" في نصري ، ليست إلا طرقاً للتعبير ، ومصطلحات شعرية ، مهد لوجودها الاعتقاد العام القائل بأن كل عرض في الطبيعة يتصل بخلوق متصف مؤلفه هو منه بمثابة الروح — حورية ماء ، عروس غابة ، حورية ينبوع ، ربة حقل ، ساكنة وادٍ — هذه العبارات كالآلهة نفسها ، لا تختلف عن الشعر ، إن لم تكن هذه الأخيرة هي التي تتصف في الغالب من الأحيان بالطابع والأسلوب الشديد البساطة والبراءة اللذين يتصف بهما الأطفال لأنهم لا يرون في الوجود سوى هواء تتحرك فيه كائنات تشبههم ، أو الطبيعة ، التي هي بالنسبة لهم ، على ما يعتقدون ، شيئاً يرقد تحت عيونهم .

ولكن هذه العبارات الأخرى ، أكثر دلالة وأكثر قصداً ، التي تعبر عن بعض الشخصيات عندما تكون في غاية الاضطراب ، تذكر بما في بعض الصراخ الذي يطلقه الحيوان من ألم . فهذه هي حالة سمث في الموضعين من قصيدته الثانية التي أشرت إليها وهذا هو حال الكوسيوس في نهاية شكواه التي تنتحب فيها لأن ما يريد قوله في أسلوب مسجوع هو أنه يحب لأشجار لأنها لا تعرف آلام الحب . وهذه العبارات عامة جرى تعريبها من كتب من المؤلفات الحديثة . على أن حال ، إن هذه الحال ، إذا ما كانت لا تليق بالإنسان وحيداً وسط طبيعة بدون روح ، أو مستعداً أن يجد فيها هذه الروح تكون إنها ، تعكس الانتباه والدعوات التي ذكرناها فيما سبق ، صادرة عن

من مختلف كل الأحلاف عن عهد أولئك الذين عاشوا في عصر الآلهة القدماء، وتترجم عن طرق الإحساس كانت تجهلها على مر العصور السالفة

ومهما كان من شيء تعبير بارع في شعر الإسكندرية أن الإسكندرية في هذا العصر لم تكن تهتم بالموضوعات الوصفية بوجه خاص، وهي من ناحية الأنواع تعتبر تصوير المناظر الطبيعية لأول مرة وتشيع بذلك جديداً عرفه الناس في البلاد التي لم يألفوا هذه المناظر الطبيعية الجديدة. ولكن هذه المناظر كانت متواضعة، محدودة الأفق، لا تحوي على أي شيء مثير أو نادر الوجود. إنها مناظر بسيطة جداً تعرفها مناظر الريف (١)، حيث كل شيء في الواقع جديد. نوع من الجمال في طبيعة في عصر الإسكندرية والدلائل توصف هذه المناظر وتكون هذه المناظر من عناصر تجعلها لأول بدأ: عين صافية وجدول يجري، صخور يكسوها الحشيش، وشاطئ من العشب الناعم، بعض الأشجار تلقي بين حين وآخر أوراقها في ريف حار مشمس، ترقد في حوانيه هذه الصخور الليل وتحفظ الأغصان التي تتحرك وتهتز عندما تهب الريح، وأخرش يسكن

---

(١) وتحدد بذلك مناظر تصوره إلى غاية ٩٠ ق.م وهذه عبارة عن مقطوعة شعرية كل تصف فيها تيوكريتوس هذه الرعاة وحياتهم ومهنهم. ولكن لما كانت هذه الشخصية في نظم هذه القصائد من الرعاة، لذلك فضلنا هذه الترجمة ولو أنها بعيدة عن الدقة لأنها أبعد عن كل المعاني التي تشكله الموضوعية

طور و[illegible] بعضها بعض ، ومحفور ومنقوش على ، وعلى صور
لآلهة و[illegible] وفي الأيام عشر من شهر سبتمبر تقطف الأشجار
[illegible] ، ومرعى بحوض [illegible] وفي الأيام العشرة الأولى من شهر أكتوبر
[illegible] وكان [illegible] على كل هذه
اللوحات الوصفية توجد مكتوبة عند [illegible] وكذلك عند عدد
كبير من كتاب الإغريق [illegible] ، صديق [illegible] ،
ليونيدس ، وصفوا [illegible] كل على حدة ، [illegible] (٨٠٠ ق.م)
والشاعر مناسلكاس [illegible] وكل هذه الأوصاف ليست كاملة
في درجة مساواته من القوة ولا يحتوي كل منها على فكرة واحدة ، ولا شعر
هزيود بأنه مسئول عن تصنيفه ، ومع ذلك فكلها تجعله حسن ما تقدم
عنه من حيث صدق نظره أو تعرضه لها ووصفها

كيف يمكننا أن نفسر هذا الحنين ؟ ما علينا إلا أن نرافق
نوكريتوس في نزهته التي قام بها في خريف كوس في يوم من أيام
الصيف . وصف الشاعر هذه الرحلة الممتعة في قصيدة السابعة من
ديونه حيث نراه يغادر المدينة مع رفيقين ، ونتجه إلى منزل فيلوى
يملكه أحد الأعياء ؛ ويقول لنا إن الطريق كانت طويلة والطريق
صحراوية واليوم حار ، وفي ضوء الظهيرة هجع الجراد الأخضر
ولام في شقوق الجدران الحجرية ، وحتى طائر القبرة لزم الصمت
والسكينة . ولما وصل المسافرون إلى مزرعة فراسيداموس ، استلقوا
في حضنه عظيمة ، على فراش وثير من البردي الناعم ومن عشائش حديثة
القطع ، وتمتعوا والسرور ملأهم ، بتلال الخور والتلوث التي تجري

ريح فوق رءوسهم وبالنسمات العطرة التي كانت تهب من ينبوع قريب
عبق من كهف الحوريات وبدفق قصره فقيره وأنه ذلك
كانوا يسمعون بدون من الأصوات التي تنبعث من أعماق
أصوات الطيور الغائبة في تغريدها حتى أنهم تسمع نحيب
الأوراق وعبق الأعشاب من تحت أقدامهم وغناء النحل
وهن حين وهو يمتص رحيقه وكانوا يسمعون تغريد
في دلال وهن حول ينبوع كما كانوا يشمون رائحة العاكية المنعشة من البستان
كانت تحيط بهم وراء في بهجة وكانوا يرون بوضوح وتكهن
يتحركون بالقرب منهم وشاهدون فروعه تحركه برفق تحت هبوب
الأرض وأخيراً فتحوا عيونهم بعد عمق وبدا لهم في بهجة
ومرح

ان هذا الفصل الرابع عشر من الفصول الخاصة
بالطبيعة يرعونه التي تحقق الرجل الذي يهب راحة البشرية وهذا ما يجعله
يحتفظ عدد كبير من الأحرار ولكن راحة تكون مستحبة
إن لم يشعر بها لذلك للاحتراس الكسالى والمتراخين عن العمل
والعارفين في حياتهم وكل من يستميلهم الهدوء ويحبون التمتع
بهذه الطبيعة يجدون حماساً في هذه الدعوة ملائماً لتناسبهم
ولائم تدعوهم لأن كل ما له لا يتطلب جهد ولا يحتاج إلى مجهود
فكري كما أنه خلو من كل شيء غريب عنهم أو مضحي لهم
لاحتوى إلا على أصوات مألوفة ومناظر محدودة حركة قليلة ليعض
الحشرات تقوده تمرة تحت شعاع من نور يغير مكانه ،

[illegible] في لذيذه حتى سماه [illegible] من أنه كان ديموكريتوس وأبيقوروس [illegible] يكونان [illegible] حتى [illegible] ليلا ونهارا من [illegible] وصخرتها من حراء [illegible] [illegible] [illegible]

الحارى ، ويبتهج لوجود الهدوء به [illegible] وسكنه لا يعيد من عدد الهدوء بل يستقبل الحياة ويقول [illegible] ان اتى بعى وتتاحى فوق رءوسنا فى هذه الحرارة [illegible] فسوف يهدأ رأينا سوف كعادة الناس عن سكان وقت نظهره و يعدم الوسن ، ويأثر محالها الخول آرو حد ، حق ان [illegible] وعن أن [illegible] [illegible] بالقرب منه [illegible] على حاله [illegible] كالدواب لا أكثر ولا اقل »

وهكذا كان الاثينيون فى [illegible] يعرفون [illegible] وهدوء سكنهم و [illegible] وخمول [illegible] وح ولا [illegible] كان [illegible] لا [illegible] بالناس غير [illegible] وبدا كان من عادتهم عدم الرضا عن لا يكون حرا من [illegible] الاهتمام بشئون [illegible] انهم [illegible] يختصون [illegible] من [illegible] وفى على [illegible] [illegible] [illegible]

من هذا الدليل . ما لتغيير مدى حدث بين عصر وآخر فحصل أنه ،
لكن في حساسية الروح يبدو ، لقدر ما كان في امتطاها لاتباع هوى
وفي سعادتها للاعتزاز في كل ما كان شعر ،

٦ — سعلق شديد . خرة "تسيفه" بؤرة المناعي . الروماتيزم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(٢) هو أحمد بن [illegible] وصار مصرف أمناء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولكن شعراء الغرب لم يكونوا كلهم يقفون عند ذلك في الخيالات الرائعة التي تجعل حداً أن وصف أوفيد من الاستحالة ريوس وهرمس مكرين في صورة قسيس وديوكس متنكرين في أحدهم وكذلك حدث كالمحاورة التي في أحد عمله مسروقة عن الكرم التي

---

(١) هو الذي يشهد الذي حدث هوميروس في الأوديسا وذلك لأخلاصه لسيده أوديسيوس

لقد رويس من هكذا وفي قروه مسة في ترف الابيكي . أصابه
عشية صراعه صد تور من رويس . ولكن رواية أوفيديس و أخرى
سابقة من مؤلف كاتيجوس تجعل من عندهم مثلا يوصف هذه
المعركة بصورة وصفا دقيقا . وفي مواضع أخرى عند مختلف
مطلعة من شخصيات أخرى عند . تعيين عدد أسطر كثير من
هذه المعركة . و [illegible] في خبر عندهم [illegible] لا في تقصيد
برمته و مع ذلك (٢٥ كانون الثاني سنة) . وفي ما يلي رويس أول
انتصار له على الدولي في أرضها هذه [illegible] في
فجعل أن [illegible] في عدد وصف المعركة [illegible]
وفي أكثر في مرة [illegible] كان وضعه في [illegible]
مع مجلس [illegible] وبهذه هم الاحد [illegible]
[illegible] هو على هذه الحال بعد [illegible] أنه عدده أو الاحد
[illegible] مع أنهما [illegible] عن دفع على
الأرض كما كان الدولي من الوصول بالقرب من الرصيف
[illegible] الذي كان [illegible] فيهم . [illegible] أن
[illegible] كثيراً [illegible] حتى الآن . ولكن من المؤكد أن معركة
[illegible] يوم أوجين [illegible] . في [illegible] . كان غير مجهز
بوسائل الدفاع التي تتمتع [illegible] لم يكن قد [illegible] وقد
يوجد [illegible] حراس وقد لكن [illegible] . ومثل الذي يصفه
[illegible] كوكرسوس [illegible] وبذا كان [illegible] (١) لاحقين [illegible] أدوار

---

(١) روح [illegible] [illegible] . وقد [illegible] كانس لأنه هو الذي
أشرف على تربيته وتعليمه . وكذلك [illegible] هو رويس

[illegible] الخوف [illegible] من [illegible] ولكن [illegible] ولكن [illegible] ولكن

مجهّزين حوا ورسه الفرنسية . ولكن علاج الهرم لا يجرؤ على أن يسأل رفيقه عن شخصيته ، أما حين قد عرف أن غريب هو هذا الكلبس (١) الذي قتل منذ وقت قصير أسد سوه هو في صرعه بقوة عضلية وبراعة أوحى له بها عقله ، يريد في نفسه مباهاة بأنه من أهم أعماله ، ومن غير أن يذكر ذلك على مشروبه الأخير أمام المعلم الذي أنهى قوى بدنه وسكن شاعره لا يزال يدلك بقبضته مفاصره من رجل هرقل كلبس ، أما هو فيريد ليلا في طريق المؤدي إلى مدينة بروسه يريد به على أسلافه في وجه من وقاحة ، الذي غمره « بأن أحد أبناء آخاموني يمكن أن يعد بحق أحد أبناء أخيل في أن رجلا من سلالة بروس من نسل أرخوس قد يكون من بروس (...) أو من هو ... بروس لا يزال في عنقه ... في أرض أرخوس في علي أو ليس من المحتمل أن يكون ... من هو ... الذي حمل جلد أسد ... وهل في بلاد أسد في ... يوجد أسود مفترسة ؟ ويستمر الحديث على هذا النمط ويصف عمل الخارق كأنه حادثة تسبيه ... بين أن أراوي هرق وضعه ، بين صح هذا التعبير ، في حوار روي

إن هذا الخط لا يكفي لتفسير غرام إسكندر بين بالطريقة التي

---

(١) هو أشهر أعضاء جوبان الذين سخروا بأنه عند الموت مكانه لهم على أعظم تراثه ، ولكن هذا كلبس كان أشجع هؤلاء الأنصال حتى إن شجاعته وقوته صارت مضرب الأمثال .

أو بالوصف الواقعي كما سنبين ذلك فيما بعد ، ولكن كان معه عاطفة أخرى : الرغبة في إثارة الماضي . إن الأعمال الخارقة نادرة تحدث في كل زمان ، لتوقف تسلسل الحوادث العادية . ولما كان شعراؤنا يتصفون بحب استطلاع يدعوهم إلى أن يسبحوا بخيالهم في آفاق القرون السابقة بعد ما كان تريوس وهيراكليس يطهران الأرض من الوحوش ، فلا شك أنهم كانوا يجدون لذة في وصف الأيام العادية التي تسبق أو تلحق القيام بالعمل الجيد ، وكانوا يميلون إلى تصوير حياة الأبطال بكل ما تدل عليه من معان وخاصة الفصول الجوهرية التي تعرض لوصف أعمالهم الخارقة . وكما كان شعراء الإسكندرية يحنون إلى الحياة البسيطة وإلى جمال القديم ، فإنهم أحبوا أيضاً المغامرات الخيالية البحتة التي تخرج عن المألوف . ومن المحتمل جداً أن روايه « الإسكندر » قد بدأت تتداول في عصرهم ولو أن تقدم نسخة معرفها ترجع نسبياً إلى وقت متأخر . وفي عصرهم أيضاً « أدب الأسفار » الذي ترجع أهميته في الواقع إلى ما يتضمنه من وصف خيالي في أغلب الأحيان : وصف لشعوب غريبة وحيوانات خرافية ، ووصف لأقطار يسيها الرحالة ومجتمعات مثالية . ومع كل فلقد خصص جزء من هذا الأدب ، منذ ذلك العصر ، للتوفيق بين مختلف الحوادث الأمر الذي كلف به الروائيون في العصر الإمبراطوري

روى إيامبولوس[1] (Iambe-dos) ، ويحتمل أنه عاش في القرن الثاني ، روى في أول كتابه أن لصوصاً قد قصوا عليه هو ورفيق له أثناء

---

(١) مؤرخ وروائي عثر لنا من أعماله أجزاء صغيرة

رحلة قام بها فى بلاد العرب من أجل التجارة بمنطقة الطيب واللبخور ويقول إنه ورفيقه أصبحا راعيين ثم أسرهما الأحباش الذين كان يحب عليهم ، وفقاً لإحدى النبوءات ، أن يقدموا إلى البحر كل سنة عام . ضحايا لاستعطاف الآلهة . وحدث أن حل هذا الميعاد ، فوضع إيامبولوس ورفيقه على ظهر سفينة ، وجهزا بمؤونة تكفى ستة أشهر ، وأمرا بأن يضربا فى عرض البحر وألا يعودا أبداً . فأبحرا حتماً وبعد مرور أربعة أشهر وصلا إلى جزيرة امتلأ الجزء الأكبر من الكتاب بوصف عجائبها ثم طرد إيامبولوس من هذه الجزيرة بعد أن أقام بها سبعة أعوام ، وبدأ الاعجاز من جديد. وبعد رحلة لا تقل طولا عن الأولى ، وصل إلى شاطىء الهند حيث استقبله ملك البلاد استقبالا حميلا وأرسله فى رعاية حرس أمين إلى بلاد الفرس ومنها عاد إلى وطنه

ولكن شعر الإسكندرية ، يحتوى على شىء من سماح الخيال للصدق لقد كان ، كما عرف ، شعراً محمولاً بتفاصيل العلم ، أخذ لغته شعراً من تصريع كاليماخوس ، وبنى لا تعنى شيء دون دليل يدعمه ، فالمخاطرات التى رووها للشعراء لم تكن من اختراعهم ، بل استمدوا أفكارها الرئيسية على الأقل مما من الروايات الشعبية أو من الكتب وكان هذا معيناً ثرياً هم نهلوا منه كل ما أرادوا . إن أحسن ملاحم العصر هى ملحمة أبولونيوس ، يصف الجزء الأكبر منها رحلة تجارة الأرجو عن طريق البسفور والدردنيل إلى البلد الذى به الفروة الذهبية ، إلى القوقاز البعيد — الذى يقع فى آخر الدنيا من جهة الشمال الشرقى — ، كما يصف عودتهم إلى يولكوس عن

طريق لم يكن في الحسبان اتباعه ، يمر بأقاليم مجهولة في الغرب والجنوب . مجرى نهر بنتر وجزيرة هولوس ونهر نيو والزون وبلاد الغاب وبوغاز موكيه وإقليم سوروس في ليبيا ومخيمة ريمون وأخيراً بحر كرب . وفي الشعاب والأدغال تتحول الوصف أحاديث ليست الجغرافيا فيها كل شيء . ففي جزيرة هولوس ، ذكر من أسماء ، اللاتي قتلن أزواجهن بدم بعيد ، شعاره كرمة ملقاة للريح أنهم أهملوا مشروعهم العظيم وقد معاً . وعند السوليين ، يحارب لجزيرة عمالقة لكل منهما ستة أذرع ، وفي جزيرة أرتياس ، تتدلى العناقيد اختيارية التي وهبهم إياها جاد . وفي مخيمة ريمون خرج لهم ستة آلاف من الرجال نساطاً أحمر وشعاراً ، ووقفوا على عين عكرهم أن يحفظوا طعامهم من مائها ، يحصون تموينهم ويحذرون الشعب اختفاءه ويعرون قدر ما يتبع من مقدرة أعدائهم . فهم في طريقهم يعيش الأمراء الكرماء ، ويشكون مع البعض الآخر ، ويرون ساحرات وحكماء يشهرون على رعايا شعوبهم مثل أكيوس . ومع ذلك لا نجد متعة كبيرة في وصف خط سيره بالرغم من أن الشاعر بذل قصارى جهده للاشباع فيه وجعله متنوعاً .

وفي ملحمة أخرى من ملاحم العصر ، تختلف كل الاختلاف عن الأرجونوتيكا ، وتسمى « نساء موكيا » من نظم زياوس ، نجد أن الحوادث الخيالية تختلط بأحداث الملحمة الحقيقية — المعارك والترس بالأعداء ومجالس الحرب — . وفيما يلي ملخص مأخوذ عن ياوسياس ، لإحدى قصصها القصيرة ، تذكرنا تفاصيلها بحكاياتنا الشعبية .

ثم حصار « إيراه » عشق زوجة أحد سكان موكيا راعياً كان عبداً شعبياً في سپرطه وفي ذات يوم ، بينما كانت معه ، جاء الزوج فجأة ، فاختفى العاشق وأخذت مرأه تلاعب طفلها لتدفع عنه الظنون وبدأ الزوج ، الذي كان يعتقد أن زوجته وحدها ، يحدثها بقصص عن حصن كانت تحاصره جيوشه وكان من بينها الاستيلاء عليه فسمع الراعي يحدث زوجه بتفاصيل دقيقة عن تلك الأسرة على الذي أفاد من تلك المعلومات في الاستيلاء على « إيراه » . وفي مواضع أخرى يستطيع أريستومينس — أحد يونس موكيني — أن يخلص نفسه من مواقف محرجة عن طريق مواهبه وسرعة بديهته التي اكتسبها أوديسيوس الأرسه ، أو أحد أبطال قصص يونانية قصيرة سقط في هوة كايادس ، ولكنه نجا بعيش الحنش ، فأخذ يلاحظ حركاته ثم اكتشف شقاً يصعد منه الثعلب فحرى وراءه بعد برده عندئذ قفز عليه الأسرطيون وأحدثوه إلى كوخ حقير كانت تسكنه فتاة رأت في اللحظة الأخيرة خطأ مؤذياً أنها أنقذت سيداً أسره البدائيون فأسكرت الحراس الذين يقومون بحراسة أريستومينس وقتلتهم وحطمت أغلال الأسير وهكذا استطاع أريستومينس ، الذي لم يكن القبض عليه ، أن يبدأ من جديد تجربته العصيبة

يشتمل عدد كبير من الروايات الغرامية التي وقع تأليفها كتاب الاسكندرية ، إن لم يكن معظمها ، على مواقف عجيبة جداً

في أغلب الأحيان كانت العاطفة تتقد بما يصحبها من قلق أو تدبير أو حيلة نحو الأسرة والوطن فتنجب عن ذلك الحروب

وشتى الخلافات الدينية وكانت الآلهة ترسل على الشعوب الكوارث مثل الطواعين والمجاعة والجفاف عقاباً لحكماء الأمة أو تكفيراً عن الظلم الذي كانوا يتعرضون له وكان الناس يستشيرون العرافات ويكهنون عن الخفايا وكثير من القصص كانت تنتهي نهاية مفجعة

وإذا كانت من نهاية واحدة اختلفت رواية بعيدة مثل قصة « أكوسيوس وكوديبي » . فكم منها أدى إلى الانتحار أو إلى القتل . أو إلى الشنق أو الذبح ؟ ولقد كلف شعراء الاسكندرية تعاملوات النوع الأخير إذ ورد كثير منها في أساطير الحق المسرح « الأساب » وكرس لهذا الفن قصائد بأكملها شعراء وكتاب عديدون مثل نيوتوس وبكاندروس وبارثنيوس فكانوا المبشرين الأول الذين سبقوا أوفيديوس في هذا المجال وبذلك أصبح الشعر في عصر الاسكندرية يشبه دواوين النثر المكتوبة عن « الأشياء الصغيرة » وكان كاليماخوس « أحد زعماء المدرسة أول من نظم في هذا الشعر الذي لاقى من بعده نجاحاً مطرداً

٧ — معرفة الواقع وتصويره

لقد وجدت في شعر سكندري ، إلى جانب الاهتمام الشديد بالموضوعات الخالدة ، وبدوق لمغامرات الباذخة ، ونزعة إلى معرفة كل ماهو عجيب ، نزعة قوية نحو الواقع تصور دقيقا

لقد أدى هذا الميل إلى وصف الحياة الواقعية التي نوجد في أهم المؤلفات وأحفلها شأنا ، ونذكر على سبيل المثال التفصيل الذي نجده عند أرخيلوخس لتلك السفينة التي سبق الاستيلاء بها في نفس معمى ، أو الاعتذارات المهوشة في نشيد دمتر التي عدمها ثم أرستوفانيس (Erysichton) بسم الله ، لأنه لا يستطيع قبول الدعوة لنفس مرضه « نحو البحر » ، فيقول « إنه غير موجود ؛ لقد سافر أمس إلى كراتون ليسترد حالة مقره له هناك ، سيتحدث ديونيسوس أو هو لقد خرجه حرر وري في إحدى أوديه بندوس وهو ملازم للفراش منذ سبعة أيام ، به على سفر ؛ لقد وقع من على الحصان ؛ إنه في أوتروس بعد ماشته »

ولقد أوحى هذا بين أشياء أخرى من أمثال الرعونة الخوران أو الأعمى — التي نبعت من رائحة الأرض المحروثة وتعبر عن خشونة الريف وأوحى بعض الموضوعات بكاهنة لسبعة التي يصفها ثيوكريتوس (قصيدة ١٤ ، ١٥٠) ، وقصائد هيروداس . ولكن « واقعية الشكل » لم تتحقق بما عند هؤلاء الكتاب بمعنى الدقة ، لأن شروط استخدام بعض اللهجات ومقتضيات الوزن لم تسمح بذلك

أحيانا لتحكمها فى ترتيب الكلمات . ولكن إحساسات أفراد الطبقة الدنيا وعواطفهم قد وصلت منتهى الدقة : طريقة التعبير ، قوة الخيال وسائل الاسباب فى الكلام الشعبى ، مثل هؤلاء الناس أو عدم اتباعهم له ، كل ذلك أحد من اواقع كما ان فرق التحب والاصحاح والاد ملاحات والأمثال ، الايجاز و لاسهاب ، مبالغة و تكرار والصلاة التى يتصفون بها عامة ، تقسم كلها أصلا عنصرى لغة ، حتى أنه يمكن أن يعد مرور قرون عديدة ؟ أن نسمع صدى الخطابة عند فرد من قصائد شوكر وس وهو وبداس ومع ذلك فقد وصل كل من شاعرين فى هذه النسخة باتباع طرق مختلفة إذ يبدو أن بعضهم عند هوميروس يرددون بالطرق ما يحتمل أن يكون قد صدر عن أحدهم ثم دونت لهم ، مثل أم فعل شيء بخلاف أن يعطيه أن يعبر عنه ، أو فوّده حاول أن يجرى امرأة تحبه النبل أو صدر لأحد بيوت أن يعد يطلب أمام العدالة تعويضا عن طلقه من أحد عملاء أو امرأة أن يهربان بدون المتبع أثناء زيارتها لمحراب أسكليبوس ، أو ضاع أحد ما فى على ضاعه لبعض المشترى يمكننا القول بأن الشاعر قد تبع ، والوحى يحيه ، كل ما حق به شخص أخيه وأنه سجل كل أفعالهم مهما كانت . ولكن شوكريوس . على العكس يخص يبتعد فى قصيدته « نساء سيراكوز » بعض الذى دار بعد وصول حورحو عند براكسيوا التى تشكو من قلة زيارات صديقها ، وتظهر سخطها على عباءة وحث روحها ديونيس ثم ترجوها حورحو الخروج معها وتأخذ براكسيوا فى مهاجمة الخادمات بلاذع القول لأنهن تعشق فى مساعدتها على ارتداء ملابسها ثم تسمع كلام المرأتين فى طريقهما إلى القصر

ونشاهد اندماجها أمام لحظة الاحتفال والشاعر ، في عبارات قليلة ، يبرع تمام في تصوير هذه القصيدة تصويرا دقيقا وتصويرا مثيرا يدل في وضوحه وملاءمته ما يصبغه على مجموع القصيدة من سمو ووضوح

إن شعراء العروبة والمولى في عصر الإسكندر ، ودع شعراء في ملاحمه كل مدع حتى شعره بهاء ويعلن أن عرفه مع هذا العصر أن يقوم على تعريض لدراسة الحياة وتخصص في حث حقيقي وبدأت تتحول نحو الحب والتأمل والتفكير والدراسة وأخذ يقدم الرجال يتصورون في ضوء العلم ، وحب الشعب والوطن والمجتمع وفي أوضاع جديدة كأن دوران الشعر لا يخرج عن هذا المثل في مثل على حب الشعراء أن للعصر عن هذا النوع

فشوكريون مثلا يصف صاحبه شكله نفسية ويبين كيف أن الفروق تتسع حول رغبة نسب الخلود لمدى بذله وفي القصيدة الثانية وعشرين يصف لنا هيام عملات فكوس لقوته ، فيقول « إن عملات أدركته قوته من عند الكعبي كأنه كالحجار مدوره صقلها نهر جارف أثناء دفعه لها مع دواسه نعسة » وفي القصيدة الخامسة والعشرين ، عندما يصور الشاعر هذا كليس وهو يصرع ثوراً ، لا ينسى أن يقول « إن عضله المتقلص قد برز » وفي مكان بعيد من نفس القصيدة نجد أن المجموعة المكونة من الحمل والأسد الذي صرعه

عباره عن لوحه فنية « فتنه بأن صعقت بعنف على مؤخرته وبكل ما أوتيت من قوه فى يدى حتى لاترقى نحاله ، ووضعت كعبى على عنقه ، الحنفيين وسحقهما بشدة على الأرض ، وحملت نحدى « عنق خاسه »

وفى مواضع أخرى نجد وصفاً رقيقاً لأوضاع وهيئات بعض الحيوانات والطيور مثلا أبوليوس يصف خنق عصفور « الذى ترتفع عالياً فى سحاب الجو بسرعة وقد تركت رئته مع الريح ، تحوب من غير خوف ، أسراب الصافية ، أجنحته بخفقاته » أو حركات حصان تاثر « يقفز ويصهل وضرب بقدميه الخلف بعضهما ، أذناه تمتدان فى الهواء ورأسه عاليه » كما لا يغفل الشاعر عندما يتاح له فرصه الكلام عن منظر رعوى ، ذكر انسابات الى تفرش الأرض (عنب الحقاف الأزرق والخربزان سكت واقدوس الزهر) ، أو ذكر الحصى الصغير الذى يمع فى قاع الجدول كالدور أو اللؤلؤ كما يلاحظ الحقل الواسع الذى يجتذبه طريق ضيق خلال سهل أخضر ليمارس به الأثر الذى تركه وراءها السفينة أو نحو . وعندما يصف حيوانات البحر ، تشبهها بدوامات الدخان التى ترتفع فى الهواء فوق غرفة بها حريق ولقد اهتم أبوليوس بالتعبير عن حالات الانفعال و عواطف النفوس فنراه يصور الصبى هولاس وقد انعكست على وجهه أشعه القمر عندما رأى الحوريات ، ويذكر أكثر من مره الانعكاسات الضوئيه التى تضفيها الفروة الذهبيه على أوجه الأشخاص الذين يقترب منها ؛ ويصور هذه الفروة نفسها معلقة فى أغصان إحدى الأشجار « كسحابة تحمر لونها عند طلوع

لشمس ذات الأشعة المنبهة ، كما لاحظ الضوء الذي ينعكس على قماش
اعم معرض لبريق القمر ، أو شعاع الشمس المتوهج يتسلط على ماء
س منذ لحظة في إناء ولم يتغير بعد . ويذكر الأوقات أو الفصول
مصحوبة دائماً بتفاصيل تستكمل تصف هذه مظهر فة تبعاً لنموها
وتبرز مجموعات الكواكب أو مقرونة بوصف مناظر قاتمة مؤثرة ،
منظر الشعر عند بزوغه وهو يعانق بأشعته المتوهجة القمم العالية ،
لطرق والحقول التي يعصب بندى الرطب ويكسوها ، استطراد
الأمواج الخفيف وقد دغدغها نسيم الصبح فأحدثت تلاطم مع الرءوس
اتاته في بحر ، وظل الصخور الذي يمتد في الماء على الحقول

ن كثيراً من هذه التفاصيل وغيرها مما يسهل ذكره تدل بالاحتمال
على نوع من المجهود الوصفي ، ولا شك أن هذا المجهود ، في مجموع شعر
الاسكندرية ، قد يبدو محدوداً في نظر الحداثيين . إذ لا توجد من بين
هذه الأوصاف كلها وصف رعوي دقيق ودقيق في الوقت نفسه . هذا
إلى أن المناظر الرعوية ، وهي أكثر من غيرها ، تتشابه كلها كما
سبق أن قلنا ، وهي في الواقع ليست إلا وصفاً دخل عليه تغيير طفيف
لمنظر معين خاص ليس من السهل دائماً إدراك عناصره . كما لا تحتوي
هذا الشعر على لوحات تصور الأشخاص ، فمثلاً في قصائد تيوكريتوس
علامة أو علامتان تكفيان للدلالة على الشخص : فيخبرنا الشاعر أن
كوماتيس له أنف مفلطح وفم مستطيل وأن يوسكا جعد ، ورقعه
حمرة اللون ؛ وأن هؤلاء الصبيان لهم حواجب كثيفة ومتصلة ، وأن
أولئك الرعاة لهم شعرة ناعمة ، وأن ذقنهم ليست إلا دما ، وأن شعرهم

اللامع يتموج على أكتافهم ، وفي هذا ما يكفي لإفهامنا أن هؤلاء
الرعاة في ريعان الشباب وأن منهم أوثك شبابا مطبوع بجمال أخاذ ،
وأن ومكا ليست حميلة ، نفسه مدوق الناس في ذلك العصر لأنهم
كانوا يفضلون الجسم الممتلىء ، والسمرة نفسه ، وأن كوماتيس شديد
الضبح إن لم يكن سوس ، ربما أكثر من ذلك ، وربما مراعيا
طبعه أشعاره ليتخذه بيئات ، أحد نسه هذه الصفات

ولكن الأمر الذي يدهشنا بالفعل هو اكتفاء شعراء الحياة
بذكر نعت بعينه في وقت كان يتعين فيه بصراء على جمال
شخص معين ، وهذا هو الحق في أجرأ ما الحق ، فقد عرف عن كثير
من نعت الحسان ، و بعض الصباح الذين هام بهم ملياخروس ومن
سقوه ، ما لا أعرف شيئا معينا أو يكاد يجهل كل شيء . فالمحبون
بهم يطلبون بهم مثل أروس أو حلومدس أو كالإلهات الرشاقة
أو كأزهار الربيع أو مثل تماثيل براكسيل ، ويقولون إن ملامحهم
تجعل آلهة الحب وتحرك روس نفسه ، وتبعث في أفروديتي الغيرة
وأقصى ما عبر عنه بطريقة عرضية هو أن يقول له شعر مجعد ،
وأن زيبوفيلا تمشوقة القد ، عضة الأهاب ، وأن ثدي كلو أبيض
كالثلج وأن سوبوليس سمراء كالعسل . وجمال القول إنهم يمدحون
معتمدين على مبالغة والسورية وتقارنة ولا يصرفون كلمة إلى الوصف
ولقد عمل بالمثل ، فيما يظهر ، كتاب الرثاء الغصصي . وفيما يلي كيف
صور ريستيبيوس (Aristaenetes) أكونتيوس وكوديبي « لقد
ربيت أفروديتي كوديبي بكل أسباب عطفها وأعطتها كل شيء إلا

بطاقها فقد احتفظت به الإلاهة لنفسها حتى تختاره عن اصيه
ولم تكن ربات الرشاقة ثلاثة فقط على حد قول هزيودوس بل كانت
مائة ، تراها ماثلة مازجة فى عين كوبيد ... كوبيوس فكانت
رعشة عيون تراقبن كعين ساب تبغى ، صارمين كعين احكم .
و شوب حديه حمرة طبيعة حمية ... رهور ... فدا كانت هذه
الصفرة تلحق ، كما يظن ، عيونهن من قصيدة الأساب ، فإن
كاليموخوس لم يكن أول فى تصويره لأعينهن من مشاهدته عند ماحور
العدس والخلاب (هزيودوس ، بوليدا ، موركوس)

ولكن شعراء الاسكندرية كانوا يعنون من الوصف بتحقيق
الذكر بوجه خاص .

فنوع الأول وعكن مقارنته بوصف مسمعة سنة . وهو عبارة عن
سرد شياء ودكر تحاتها ووصفها تكبيه وصفه أو أكثر . وهدم
هذا وصف عاده فى صوره شعر مهده وكثير من مقطوعات هذا
النوع عباره عن قوائم لأشياء أدوات رحلى نبى . موضحه تفصيلها
اصيه ، مثل ذلك

« هذه أدوات لوتيخوس بحار ... مسرر مسمعه ، ماشير بنهم
الخشب احاف سرعة فاعه ، شلالا من الرصاص ، حبوب حمراء ،
مخارق ذات رأسين ، مساطر معقوفه بالعقد ، مثاقب ، مخلاه ، وهذه
البقية الثمينة تقصيها الحمال هم الأدوات ، برشات حدة وراعى حقيقة ،
أربعة محاور لتركيب الحوابير ، ومقشط تقشط فى استدارة ، عندما

توقف ليونتيخوس عن ممارسة مهنته وهب كل ذلك إلى أبيا ، حامية الصانع » .

قد تبدو لنا اليوم هذه المقطوعات عديمة القيمة ، ومع ذلك فإن بعض الشعراء المتأخرين ، ومنهم ليونيداس ، لم يعملوا كتابتها ، وكان لهم في ذلك مقلدون حتى العصر البيزنطي

والنوع الثاني من الوصف كان يتعلق بالأعمال الفنية ، وكان يرد فيها « تعريف قديماً و « القصائد الوصفية » . إن شعراء الاسكندرية كانوا يقدرون ، عن طيب خاطر ، عبقرية النحاتين والمصورين ويعلونها فقد كبير من قصيدة هيروداس الرائعة عبارة عن استعراض مصحوب بإطراء الثناء للتماثيل واللوحات الموجودة في معبد أسكليبوس في كوس ، ولقد خصص ليونيداس واحدة من أجمل الإبجراماتا لتعظيم نعمة فنية من عمل أبيليس (Apelles) [1] . وهي لوحة لأفروديتي أنادوميني . وفي حالات أخرى كان الشاعر يكتفي بالوصف من غير أن يعرض إعجابه وسوف نعد هذا مقتدراً . ومثال ذلك إحدى مقطوعات ليونيداس . وهي واحدة من اثنتين أوحت إليه بهما رؤيته لتمثال أناكريون « أطروا كيف يترع أناكريون النس ، وقد صرعه السكر ، لقد برك لحيته تنهدل حتى قدميه ، لم يبق له إلا عمل واحد إذ فقد الآخر . يعزف على القيثارة ويتغنى بانولوس وميجيستيس الجميل اسهر على رعاية المحور يا ماجوس لكي لا يسقطه »

---

(١) مصور مشهور عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، له عدة لوحات خالدة لافروديتي والاسكندر ، وكتب كتابا في التصوير ، عاصر في جزيرة كوس حيث كان يعمل لوحة لأفروديتي

وإلى جانب تلك المقطوعات الوصفية التي نظمت بهذه الكيفية ، يبدو أن شعراء الاسكندرية استساغوا كتابة أمثلها من غير مرور في مواضع مختلفة من مؤلفاتهم . ففي القصيدة الثانية والعشرين ، نرى أميكوس المرعب « المعد بالمطرقة كأنه تمثال صخم ، ذو لحم حديدي » ، « يجدوذب على صدر هائل وظهر عريض ! عضلاته بارزة تشبه الأحجار المستديرة ، أدماه مرصعتان وكرفتان من ممارسة الملاكمة » أو ليس أميكوس هذا يصور بطلا رياضيا اشتهر في عصر تيوكريتوس ؟ وتريدنا إحدى الابجراماتا داعبي مستلقياً على فراش من أوراق الشجر في مغارة يدخل فيها بان وبرياپوس وعلى رأسه إكليل من القلاب المزدهر — ألا تصف لنا هذه الابجراما صورة أو تمثالاً بارزاً ؟ هذا إلى أن العكس يحتمل أنه قد حدث ؛ أعني أن شعراء الاسكندرية كان ينحتم عليهم ، مثل المثالين القدماء الذين وضعوا درع أجاميمنون وعجلة كليس من غير أن يروها مطلقا ، أن ينحتوا ، أكثر من مرة ، ما لم يلهم وصفه ، من أمثلة ذلك . ثوب جاسون الموشى سلة يوروپا الذهبية التي ذكرها موسخوس ، والوعاء الخشبي الذي وصفه تيوكريتوس في القصيدة الأولى وقد ازدان كلاهما برسوم بارزة إن افتراض وجود عمل فني ، في مثل هذه الحالات ، كان بمثابة مرور الشاعر ليظهر مقدرته على الوصف ولقد عرف أنه قد كسب لهذه المقدرة أن تباع درجة من الكمال ، بفضل مؤلفات أستذة اليونان في العصر الامبراطوري ، فيلوستراتوس الكبير والصغير وهما أستذة إذا قارناهما بشعراء الاسكندرية ، اتضح لنا أن هؤلاء لم يكونوا إلا مبتدئين بجنبهما .

الفصل الثالث

ملاحظات خاصة بطرق التعبير .

---

١ — ملاحظات عن اللهجات .

لقد استخدم شعراء الاسكندرية لهجات متعددة . فعندما يتحدث المؤلف باسمه الخاص يستخدم لغة أدبية ، تكاد تكون خاصة ، اللغة الأدبية التي يتكلمها عامة الناس أو شائع منها . وهذه الملاحظة في الأحوال العامة . فنجد من عند كركيداس في محاوراته ، أو في إحدى قصائده التي نسبها على أرجح (حوالي ٢٨٠ ق م) مواطن غير معروف من أبديروس ، يدعى بروكوس (١) ، وعادة ما يستخدم الشعراء لغة أدبية تحتوي على كلمات خاصة عن خليط في اللهجات مقصود أو عرضي . وهذه اللغة تجد صورتها المحددة في قصائد الشاعر الواحد فمرة يستخدم اللغة الهومرية أو لغة الرثاء القديم ، ومرة اللغة الأدبية التي استخدمها هيرونداس أو لغة سافو الأيولية وثيوكريتس . ولكن اللهجة التي استخدمها شعراء الاسكندرية وتتزعى اتساعاً خاصاً هي اللهجة الدورية . استخدم هذه اللهجة كاليماخوس في نشيدين

---

(١) شاعر هجّاء عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ويروى شهرته إلى أنه اخترع الوزن الإيامبي « الأعرج » الذي داع استخدامه في عصر الاسكندرية

هذا القبيل . حقا لقد كان [illegible]

٢ — ملاحظات على المفردات

[illegible]

ع والمحدثين الذين لا يعلمون شيئاً عن مدلولات ما تحتوي عليه الذين سواء ما كانت عليه هذه المساحات ، لا أكثر من ذلك كان يتصل بهذه المدن ، وما يدور فيها ، مع تركيز خاص على هذه المدن ثالث الذين تتبعوها بدقة وشهرة ، وما يمكن أن يكون قد فاتهم عن حق رأى أحد [illegible] الذين [illegible] فاتحة في [illegible]

[illegible] كان يقع [illegible] يحتل في [illegible] كان أو مجموعة من [illegible] عن [illegible] ولا [illegible] في [illegible] ، وكل [illegible] كل من [illegible] ولا [illegible] كل [illegible] في [illegible] ٢٢٣٨ ، تحتوي على [illegible] ٢٨١ [illegible]

[illegible]

أوعية ليخزنها الناس !

٣ — ملاحظات على الألحان .

[illegible] سود ألحان الشعر فى عصر الاسكندرية وشرح ركسر هو أخير الشعراء من مصاحبة الموسيقى . وهل من الضرورى القول بأن بعض القصائد قد نظمت فى وقتها بالاشارة . بل أرجا ذلك فسوف نجد فى سفوش وعند فؤرخين ما يثبت كلامنا . إن مجموعة من كيفيتها خرعن والأغنية التى نظمها بروس تكرعاً بيوبوركيس بعد أمثلة من هذا النوع . وليس أدل على ذلك أيضاً من الأناشيد شعوشه فى دلفى على ارجام مصحوبة بعلامات موسيقية . وكل هذه الأشعار كانت من نظم شعراء موسيقيين من الصفة الثانية أما الكتاب المصريون فقد رعنوا فى الإقدام على هذه المخاطرة لكى لا يفقدوا من المستمعين ، كما نجد عالماً جراً ما يكتبون بعض مصاحبة الآلات الموسيقية وكانوا يضعون القصائد ركيكة التى ينظمها المتشاعرون تكون لهذا الغرض . وقد جهلوا المثل القائل « إن فلاناً على غباء الشعر الصافى » ليدرؤا موقفهم . إذ أنهم ، بعد أذكياء ، لم يرغبوا فى أن يذكر أسماؤهم مع جمهور الأغبياء . ولهذا عصر أنهم ، ينظموا إلا للقراءة أو للتلاوة وخصصوا أبياتهم لأكثر الأناشيد غرابة ، مصحوبة بعض سعرات

ونتيجة لذلك أعرضوا عن حور الشعر التى كان جمع بين هذه ورية متباينة . ويحدثنا ديونيسيوس هيكارناسى (١) أن [illegible]

(١) هاليكارناس مشهور ولد فى مدينة هاليكارناس بآسيا الصغرى فى أوائل القرن الأول قبل الميلاد ، وحضر إلى روما عام ٣٠ ق . م ، واشتغل بتعليم الخطابة والقواعد واللغة ، واهتم كثيراً بدراسة الأدب اليونانى وتعليق على أشهر أعلامه فى مقالاته المعروفة بدراساته عن القدماء .

[illegible] وحدتي القصائد الصائمة كانت في نظر القدماء أشبه بالشعر على صفحة من لذة عند تلاوتها بسرعة . لهذا السبب كان من العبث محاولة عد قصائد تحاكي الشعر الرائع الذي كان يغني في أرض الجزيرة قبل أن يعد شعراء الاسكندرية ووجهوا عنايتهم إلى نوع آخر

في حدود [illegible] عشر [illegible] تكرر [illegible] سمو [illegible] عجزه لإنشاء قصيدة [illegible] كالحوض من عجز حوض محاراه ذاك الذي يشبه بالدروس وسموه بالدس ومثلها شبيهة بالنحلة [illegible] كأن [illegible] تشد بروح أرسيوي هيلادوس ، وتحدث أنهم من قضاء كانت بدأت من الوزن السداسي الذكري [1] . ولأشوده بسطوته في موت هذه السكة كيف في [illegible] من الوزن الأرجوي [illegible] وسكن كون في مكان

---

(١) وهي عبارة عن لوحدة بي تكون منها القصيدة في الشعر العالمي ، وهذه الوحدة تتألف من ستين أحدهما في الوزن السداسي والثاني في الوزن الخماسي كما يلي وهذا بشكل نغمة

بيت السداسي — — | — — | — — | — — | — — | — —
بيت الخماسي — — | — — | — — | — — | — —

٢) البيت السداسي الذكري يتركب من ستة (أرجل) من هذا النوع بشكل

— | — — | — — | — — | — — | — —

أي أربعة أرجل — — (داكتيل) أو — — سبوندية ثم داكتيل (الرجل الخامسة) — سبوندية أو تروخية (— —) .

[illegible] إيقاع [illegible] الشعري . ولكي يحدث هذا الأثر ويدرك [illegible] القارئ ، ويؤثرا على أذنه الباطنة ، لكي يتحقق كل ذلك ، كان من اللازم أن تتكرر هيئات الأوزان في هذه المقطوعة على فترات منتظمة . بمعنى آخر كان من اللازم أن تكتب هذه المقطوعة في فقرات متساوية أو تنظم في وزن واحد . ولقد تعمد فعلا الذين نهجوا أسلوبه [illegible] نظم شعراء الكتلة منهم في سورية عرفت بالصورة [illegible] « الأبيات » أي التي نجد فيها أن نفس البيت يتكرر مرات [illegible] كما أن الشعراء نظموا بعض قصائدهم الأخرى ، في [illegible] وفي أقصر بحر كالهزج والمتدارك .

وقد كان ميدان الأوزان في عصر الإسكندرية محدوداً جداً . [illegible] على وجه السرعة كيف تأثر هذا الميدان بروح شعراء العصر الذين كانوا يعيشون في الإسكندرية وفي بعض

ويظهر ذلك من اختيار الأوزان التي استخدموها . فأوزان مجموعة محدودة جداً في أشعار المؤلف الواحد كما نلاحظ أثناء تصفح القصائد الكاليماخوس . ومن المشاهد أن عدداً كبيراً من هذه الأوزان [illegible] عند القصاء القدماء ، أمثال شعراء من المؤكد أنهم من المفضل جداً لديهم في العصر الهيلنستي وخاصة في الفترة الأولى منه كالكسندر من أيتوليا ، وأرخيلوخوس ، وبوليكوس ، وكليوماخوس وهيروكون ، وفاسكوس ، وفيلكوس ، وسيميياس ، وسوتاديس . ثم معنى ذلك إلى المقصود من ذلك كل بساطة . فيما يختص بالأوزان الاسكليبيادية — الكلمة واضحة — هو أن الشاعر الذي نحن

إنه قد أحدثها وعمل على نشرها ، مع أنها تجري في شعراء المصريين من قبله ، وأنه استخدمها في قصائد يظهر أنها نالت إعجاباً شديداً وفي أغلب الحالات نلاحظ علاوة على ذلك شيئاً آخر . إن الأوزان التي سمت بهذه الطريقة لا يشترط أنها وجدت لأول مرة عند الشعراء الذين سميت بأسمائهم ولكنها استخدمت عندهم لأول مرة بكثرة أو باستمرار مثل السداسي الدكتيلي في الملحمة أو الثلاثي الإيامبي [1] في الحوار الذي يوجد في المآسي . أما « الإسكارات » التي يبتدع خلقها فيلكوس عند استخدام الوزن السداسي الخوريامبي [2] ، وتوبيكوس عند استخدامه الثماني الإيامبي ، فلم ترد مطلقاً عن فصل بعض مجموعات من الأوزان التي سبق أن استخدمها شعراء آخرون . وهذا ما أدى في نظم القصائد التراصة . وهناك آخرون من شعراء الاسكندرية استكروا أوزاناً كثيرة لم يوجد بينها وبين الأوزان القديمة أي وجه شبه ، فمثلاً كالماجوس ، الذي يظهر أنه لعب دوراً خطيراً في تطور الأوزان ، قد نظم قطعة تأكتيه ، عالج فيها أسطوره « الماجوس » بنظمها في الوزن الخماسي الخوريامبي ، وقصيدة أخرى في الوزن الخماسي

---

(١) ويستخدم في المآسي والملاهي ويتكون من ست أرجل أيامبية (— ب) : — ب | — ب | — ب | — ب | — ب | — ب
وقد يحل محل الأيامبي بعض المآسي (— —) حيث يجيء بدلاً من الأيامبي (— ب) في الرجل الأولى والثالثة والخامسة

(٢) ويتكون من ست أرجل خوريامبية ، والرجل الخوريامبية تتركب بهذا الشكل (— ب ب —) .

« وحيث[1] » وصفاً ما قرر بوفرو بوس . الذى عاش فى عصر مغامة ، استخدم وزن فى الأشعار الخفيفة التى يلعب ريبوس فيها دوراً كبيراً ، أعنى الوزن الذى عرف الخليل بالوزن الإيمابى

وفى الوقت الذى اخترع فيه شعراء الاسكندرية أوزاناً كثيرة ، كانوا . عندما يريدون أنهم كانوا ، يصدون نقط عديدة ، أشد صرامة من أسلافهم وأنهم أخضعوا عن عروض لقواعد أدق وأبا لا أرغب هنا فى التعرض للجزأة النادرة التى بدت من جانب أحدهم اسمه كاسيوبوس الذى نظم نشيداً مخصصاً فى الوزن الثلاثى الإيامبى . وظهر فيه كثيراً من الصنعة والتكلف

ولكنى أفضل الكلام عن التجديدات الرئيسية التى أدخلت على مجموعة الأوزان القديمة وخاصة على السداسى الدكتيلى . ومن غير شبهة فى التحدث عن هذه التجديدات ، فلنذكر بعضها على سبيل المثال لأنها أكثرها وأكثرها استعمالا . فلا نستطيع أن نحصى جميع مقاطع الدكتيل والسبوندى نعرف أنه يمكن تركيب اثنين وثلاثين وزناً من الوزن السداسى وجدت كلها فى أشعار هوميروس ، ولكن أبوكريبوس لم يسمح منها إلا ثمانية وعشرين ، وأبولونيوس تسعة وعشرين وكاليماخوس لم يزد عن عشرين ، استخدم ثلاثين منها مرة واحدة . كأن الأبيات التى تحتوى على « وقفة واحدة » فى وسط « رجل » الثالثة ليست نادرة عند هوميروس وهيرودوتس ، ولكنها

---

[1] الوزن الدوحيمك وحدته رجل مكونة من مقطعين بهذه الصورة (ب —) .

فئة جدّ عند شعراء الإسكندرية ... وبعد من كاتاجوس يظهر أن شعراء الاسكندرية فرضوا على أنفسهم تجاهل هذه الوقفات وعلى أي حال لم يتعمدوا جميعاً فعل ذلك وقد فرضوا على أنفسهم قيوداً لم تكن لأسلافهم ولكن كاتاجوس هو الذي ... من دونهم ، أثبت أنه أكثرهم تشدداً عند بنى أحد في أشعاره أيضاً تصويره وصفحه ثم خاصة للوزن السداسي الكتبري ألا وهي كتابه الداكتيل أو هروس الذي اتبعه تقليده أبوللونيوس فقد كان أكثر حرية ، وربما كان التساهل الذي أسبغه نفسه مؤلف الأرجونوتيكا في رأي كاتاجوس ، أخيراً عند مرغوب فيه وساعد على تمهيد شاعرين أحدهما من الآخر وقد استباح أحياناً نوكريتوس أشياء كثيرة حرم كاتاجوس استخدامها وذلك فيما يتعلق بتوزيع السبوندي والوقفات أو القطع أو الوصل أو إضافة مقطع قبل حرف ساكن أو حرف من وعن لا نستطيع أن نعرف دائماً السبب الذي من أجله وجدت هذه التعديلات الجديدة على الوزن السداسي أو الجامبي . ونعتقد أن شعراء الاسكندرية قد لجأوا إلى ذلك في بعض الأحيان بدافع الملل و الرتابة في التصميم . وفي أغلب الأحيان يبدو لي أنهم كانوا يبحثون عن وافق للحياة . ومن يدري ... على هذا البحث كان سبباً في عوامله شديد « بالوقفة الرعوية » أي الوقفة قبل الرجل الخامسة وهي سمى بهذا الإسم لكثرة استعمالها عند الشعراء الرعويين ولو أنها ... لكن من افتكارهم كما أن استخدامها عندهم ، يقتصر على أبيات تي تشتمل على أغان رعوية . حقاً لقد كانت نادرة في شعر أقدم

منظوم في وزن بسيط ، ثم سنحدثك في بسيط الموجود في
مقررات المعاشة المدنية . وأخيراً سنحدثك في قول الشاعر
ورد حد بسيط كالحاجوس لأن هذا يوقفه أرغوله . سنحدثك بعد
ذلك في بسيط وبحثنا وتحقيقنا له هل هو [illegible]
مظهراً موسيقياً .

٤ ملاحظات على موسيقى الشعر .

ن الملاحظة الأخيرة في الفصل السابق تحملنا على إصدار حكم عا
ن كان شعراء الإسكندرية لا يعتمدون على مصاحبة الموسيقية . لذلك
نسمو ، بين حين وآخر ، إلى نظم قصائد تشتمل قصائدهم على أنغام
موسيقية . من الطبيعي أن نلاحظ ذلك بوجه خاص في بعض مقطوعا
على شكل أغنية أو على شكل نشيد . إذا تحدد هذه الظاهرة أوضح في
أشعار ترتيبه . ويمكن عد شعراء الترتيبين وعلى رأسهم تحدث
الأهمية بالأعداد . سوف نتناول الأخيرة ، مقرونة بالأجزاء المتممة . و لا
نسيان في إلحاح الصرفي في مدى على هذا الأساس .

يبدو ذلك أولا من نظم القصيدة في فقرات مقصودة «دورية» . عد
من وقت لآخر . فثلاثا الفقرات التي يلقيها رعاة تيوكريتوس في
مسابقات المتنافسة الواردة بشأنها فيما أن تكون متساوية الطول وفي
نفس الوزن مقرت . مثال ذلك أن أغنيتي منون وتوكاريوس في القصيدة
العاشرة ستكون كل منهما من مجموعات في بيتين وأغنية كوماتاس في
قصيدة الثالثة تكون مجموعها مؤلفة من مجموعات رباعية . ويتكون الجزء
الأخير للأغنية التي يغني فيه مجموعة من فقرات في بيتين أو ثلاث
والنشيد منظوم في موتر داكتيلي . فالقصيدة الأولى تحتوي على فقرات
من المجموعات أيها كانت ، فصل تغييرات تحدث على نحو ، تتكون كل
من أربعة أبيات ، في قالب أغنية موجهة لربات الشعر . والجزء
الأكبر الذي تحتوي على إعداد السحر في القصيدة الثانية وعلى الجزء
الغرامي الذي يتبعه ، منظوم على شكل فقرات مكونة من أربعة أبيات

ويتضمن كل مقطوعة بيت ، عدا واحدة من هذه المقاطع هي عجلة السحر (iynx = آلة للتعزيم) . ثم تتصل في الجزء التالي بيت قصير ، عبارة عن نشيد هادئ ، موجه إلى القمر الذي يؤنس على أسرار العشاق وكذلك في نشيد آخر مكتوب في موت أدونيس نجد ، من وقت لآخر ، فكرة العويل

« تبكي على أدونيس » « لقد مات أدونيس الجميل » .

« لقد مات أدونيس الجميل » — قالت آلهة الحب وهي تنحب .

« لقد مات أدونيس الجميل » ، إنني أحس أدونيس

هكذا تكلمت آلهة الحب .

« آه ، آه ، لقد مات أدونيس الجميل ، يا أفروديتي » .

وردد صدى هذا الصراخ « لقد مات أدونيس الجميل » .

وكان من الممكن أيضاً إظهار هذه المقاطع في شعر تيوقريطس وتصنيفه تحت العقرب والقائمة بها . ويكفي أن نلقي نظرة على أغنية دلك في أشعار الإسكندرية ، أو نلقي نظرة على قصائد أوفيد وعلى أغنية كاتلوس وفيها يرى كيف تبدأ الأغنية مكتوبة في موت داڤيس — وهذه قد بها مكتوبة بيت تمهيدي يقسم إلى قسمين متعادلين وذلك بوضع نفس المعنى فيه وتكراره .

« أنا ثوريس من أتنا ، صوتي عذب رخيم »

« أين كنتن ، أيتها العذارى ، حين مات داڤيس حزيناً ؟

هل كنتن في وادي پيس الجميل ؟ أم على قمة پندس ؟

لكن لا نفس في حوض لأسوس عظم
ولا على لله ث ولا في مياه أكيس المقدسه
فهل هذا صحيح في إنهار مكسه تكرار (ثم كتب من كتب)
هذه الأبيات من قافية وعلى حسن ذهابي إلى أن الأ
يست أول نوفة ولا أقل عدوة في انتهاء

كنه أشد وي ولكنه بعد
ودرف عليه في الطلل لأسد دمعه هو
وحامت سند قدسه عجوز كثيره و
وحامت أعداد عصره من لا عمر
حوت كلها ولكنه

ثم نصب لقد له وصيحة حدّ في لا يبت في توجهها بين
ر فس وهو خصم و صادف نفس له و لا ث في وضع
فيها دافس الحقات و لا ع

إن صديقكم الراعي لن يتردد ه لوه على هذه ، ول
الأحراش ولا الأدغال .

وداعاً يا أيها ر و وداعاً أيتها الأ
أنا دافنس الذي كان يرعى بقراته هنا ،
أنا دافنس الذي كان يحضر محوله و

ويجب ألا نعتقد بأن شعراء كانوا يتحاورون في هذه الحال في
نفس الأعلى فحسب ، بل إن بوتشيوس ، صديق هوراس ، حلق على

حبورها أثناء نومه واختفائها أثناء يقظته ، ستجده مثل سائر
مشاهير ويكررها « سيدة تسعى على سوم الله ... وعدها
أصحو من نومي الليلة » .

وكذلك عندما ... كاعاجوس عن سرعة فلاسفوس في ...
أعماله يقول في « نشيده إلى زيوس »

« إنه ينفذ في السماء ما فكر به صحاً
فجأة ، طيلة حقب مسا ... لم أقل لهم
فيحققها بمجرد أن تخطر على باله » .

وعندما ... يعني ... عدد ... يعطيها ... لا ... يـ
و ... كس

... من خارب ... أهله مع في خارب مع سيدي .
ومن خارب سيدي مع في خارب مع بلوس
ومكان لي ملاً ... ... يعطيني ... أكثر من هذا
الأمثلة

وعندما ... يعني ... يجد وضع موسيقي ... في وجه من
الأصوات في أبيات مثاله أو في أصناف ... واحد ... مثلاً من
الأمور التي كانت شائعة جداً ... لا في شعر ... في
مقطوعات التي وصلت من ... ل ... يبين ... يهتم بإنه
وكان ... مع ... لإنسان ... نفس ...

وفي ... من كثب من ... في ...

دُوِّن وثق مجموعات هذه الأشعار على الاحتفاظ بشيء من حالها ، مع أننا لا نعرف بدقة كيف كانت تنطق اللغة في القرن الثالث . فإذا شك أن بعض المقطوعات عُنيت فيها هذه الوسائل منذ مرة أخرى أن الاختيار من بين نسخ كثيرة ، ولكنا نكتفي بذكر هذين . إذا قارنا أبيات كثيرة من المقطوعات المذكورة ولاحظنا مواقف الضمة في هذه الأبيات وضع نقرة على الكلمات المتكررة ، أو نرفع الضمة عند الوقف أو نخفضه عند المقاطع المتعددة ، نجد قصائد تلتزم شيئاً من هذين النمطين ولكنه ما زال عدداً . حتى الآن لم نجد أن المعاصرين في ذلك الوقت لأنه كان موسيقاً حراً

ملاحظة ورد المؤلف عدة أبيات يوافقه بسكن القارئ من تلاوتها وحكم نفسه على عدوه موسيقاها ونكتفي أعتذر عن عدم ذكرها لصعوبة نقلها .

الفصل الرابع

المؤلفات والنظريات

١ – ما تبقى لنا من مؤلفات شعراء الاسكندرية

لم يشتهر من أدباء الاسكندرية كتاب نثر مهمون ولكن كان بينهم شعراء عديدون ممن لا غنى عن ذكرهم في تاريخ الشعر اليوناني ولكن لم يصل إلينا من مؤلفاتهم إلا وصف ضئيل جداً ولا نعلم عنها إلا القليل ولكن ما وصلنا يدل على توسيع خصائص شعر الاسكندرية وتحديد حكم عام عنه. يمكن بوجه أن نذكر شعراء عديدين في الوقت الحاضر من أعمالهم التي لم تصل إلينا ولم يكن لهم مستقبل هذا ذكر هذه المؤلفات كاملة فسوف نكتفي على الأقل بعدد مؤلفاتهم في عناوينها كاملة أو ما يكاد تكون كاملة.

أرخيبولوس في عصر أبولونيوس رودي وهي مدحية مأخوذة من أربعة أجزاء تحتوي على ٦٠٠٠ بيت تقريباً، ووصف لرحلة مجموعة الذين ذهبوا للحصول على الجزة الذهبية والنجاح الذي أحرزوه بفضل مساعدة ميديا لهم، وعودتهم إلى بلدهم.

الهوامير وهي من نظم أبولونيوس وتتألف من ١١٥٤ بيتاً وهذه القصيدة التعليمية التي لا يمكن عنوانها بوضوح على كل ما تحتويه تتكون من ثلاثة أجزاء. وصف لمجموعات الكواكب، دراسة لشروق وغياب النجوم، عرض للبروج مستمد من دراسة السماء

ويمكن أن نجمع الأشعار الفلكية التي نظمها أراتوس وهي
[illegible] كاتب تتكلم عن شيء آخر وعلى كل
[illegible] من ظواهر السماء من فصول كاملة

[illegible] (Alexi[illegible]) أحد [illegible]
[illegible] في أشعار ركبكة من نحو ثلاثمائة بيت طول الأولى ٩٥٨ بيتاً
[illegible] ٦٣٠ في البرد السماوي يتكلم الشاعر في القصيدة الأولى
عن الأدوية التي تشفي الحمى سامة ، ويعالج في الثانية موضوع
السموم وأضدادها

[illegible] يوس الذي نظمه كاليماخوس وطوله ٣٨ بيتاً

[illegible] نسبة إلى ريوس وطوله ٩٦
بيتاً في البرد وطوله ١١٣ بيتاً ، وفي الرياح وطوله ١٦٨ بيتاً
في الدلو ٣٢١ بيتاً ، إلى حمامات پالاس أثينا وطوله ١٤٧ بيتاً ،
في دلوس ١٣٨ بيتاً [illegible] هذه الأشعار مفقود في الفقرة الأخيرة
[illegible] أخرى في البرد السماوي

[illegible] اللاتينية التي كتبها كاليماخوس وطولها ٦٥ بيتاً لإحدى الرؤى
التي سبق أن نظمها كاليماخوس [illegible] شعراً رقيقاً وكان طولها ٩٤
بيتاً ، وهذه الترجمة لا يمكن أن نعرف شيئاً في التفاصيل

[illegible] قصيدة يتألف منها ديوان الأشعار الرعوية وهي من نظم
وكريوس وشعراء معروفين وهذه القصائد عبارة عن أشعار
رعوية تظهر فيها رعاة مشتركون إلى حد ما ، تتضمن غزل شخصيات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مع مقطوعات صغيرة لهيرونداس : القوّادة ، الفاسق ، معلم المدرسة ، النساء في معبد أسكليبيوس ، العجوز ، الصديقان ، الأسكاف ، ويراوح طول هذه المقطوعات ما بين ٨٥ ، ١٢٩ بيتاً .

قطعة من ثم فوينكس سكولوفوى وطولها ٢٤ بيت في الوزن الحوبامبي ، وتتكلم عن بيوس الأشوري الذي كان عليك تروه عرضة ولم يأخذ منها شيئاً إلى الفم ، وقطعة أخرى صغيرة طولها ٢٣ بيتاً (غير صحيح جزء منها وتتمته) وتتكلم عن أناس الذين لا يعرفون كيف يستعملون ثروتهم .

قطعة عثر عليها في أوس مشوهة ، تحتوي على حوالي ١٢ أو ١٣ بيتاً من كل منها وتصور لنا على مسرح حفلي معين .

مكسيمس من تير وكوفروس وطولها ١٤٧٤ في الوزن الإيامبي الثلاثي ، وهي على صورة موعظة موجهة من الحكيم كليد إلى تلميذه رسول إلى بلاده سيس .

عدد كبير من الإبجرامات أغلبها قصيرة (١) ، وهي توزع على الإبجرامات ما بين أربعة أبيات وثمانية .

بعض القصائد منظومة على شكل أشياء مثل المظلة ، الحنجرة

---

(١) أهم هذه الأنواع هي الإبجرامات الجنائزية ، والغرامية ، والوصفية وأشهر الكتاب والشعراء الذين نظموا الإبجرامات في عصر الإسكندرية هم أسكلبيادس ، بوزيديبوس ، هيدولي ، كالليماخوس ، أبوكريثوس ، أبوللونيوس أبوني ، مناسلكاس ، طيماجوروس ... الخ .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) الأمير الخطيرة التي أرسلتم هذا الجندي [illegible] ولد أيوبون صمم على الانتقام لأمه من هذه الأمير فقتلها وسلخ جلدها ليجعله ويدلل به على انتصاره

أكثر ... مكون من بيت واحد ... من كلمات
... واحد ... بيت ... واحد ... وهذه ... كان في مجموعة
... من مجلد ... وعلاوة على ... وضعت ... من
... كل ... ... من ... أصدقاء
... ... من ...
... ... في ... من
... ...
... ...
... ...

[illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]

م يصف من كل هذه القصائد إلا ثلاثة فقط هي «مدح موكنس» في مطلعها ... وس ... تعرف بهذه الأخيرة محدودة ... ومعلومات مستمدة من مصادر أخرى ... وخاصة من مؤلف بوليبيوس على أن موضوع هذه القصيدة ... يدور حول نقطة خرجة من تاريخ حرب موكنس ... وهي تعرفنا ... بحلف ... وهي كانت معقودة على نهج سياسة ... ستوسيس . ومن المحتمل جداً أن سناء موكنس ... خلافاً ... من ... من عصر التسمية ، لم تكن سفارة كل سنة ... كانت محاولة موفقة جداً ... حدث في عصر الاسكندرة لنوع ... من ... لا وهو القصائد التاريخية التي سبق أن ... شبه حولها ... ومن أسف ... ضاع ... في ... عدة ... ووصل إلينا مقدمة فقط

ولنعد الآن إلى موضوع حديثنا ... من ... شعراء الاسكندرية ... وهي ... شعر حربي ... وعندما نفكر فيه ... نرجع ... على ... هل كان شعراء الاسكندرية قصائد عرمرمة حربية ... أو أنهم كانوا يكتفون بقصائد ... في شعرهم الحربي ... صحيح ... كانت مجرد روايات ... لدعاية ... ي ... بطليموس وبطليموس في روما وادعاء الرومان معرفتهم ... ولكن ... يمكن الأدلة المباشرة ودراسة الأجزاء ... من شعرهم ... لا ... هذه الفكرة ... فعلاً ... يتعلق ... بطليموس صهر ... هذا الرأي لا ينطبق ... إلى حد ما إلا على الأخير من ... على ... القصائد ... أما

ثم حاول كاتب كتاب [illegible] في معرفة أسباب [illegible] وقد
[illegible] أن جدد عدد [illegible] مجموع كتاب
[illegible] في بعض [illegible] وفي [illegible] وفي
[illegible] وفي [illegible] في [illegible] وفي كتاب
[illegible] وفي [illegible] وفي كتاب [illegible]
[illegible] كانت بين الأحاديث والاستطرادات [illegible]
[illegible] وكتب [illegible] من [illegible] الأخرى [illegible]
في [illegible] في [illegible] وهو [illegible]
[illegible] وهو [illegible] من [illegible] و [illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible] في قصيدة [illegible]
[illegible] في [illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible] و [illegible]
[illegible] وهو [illegible] من [illegible]
[illegible] و [illegible]

[illegible] في [illegible] و [illegible] في كتاب [illegible]
[illegible] و [illegible] كتاب [illegible] و [illegible]
[illegible] في [illegible] و [illegible] في [illegible]
[illegible] و [illegible] في [illegible] و [illegible]
[illegible]

في الأدب والنقد الأدبي مثل قصة ...

٢ — بعض صور التأليف

[illegible] عن الابتدال . والأمثلة التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذه الحال يكون قد ذهب أهل الملك وحبوت نعمة حرية
الأحرار، أولى وأن لا يكون بلا لذيذ، كله ... وذكر شعره
الأسكان به على صيب حاضر، وبوجه حاضر ... حرة بقي بدعوى
قب ... وجه بيت ... وجه ... وجوه ... ي يعرفون به

الجاحظ حوله ... في ... على عصر ... بقي بعض
... بحاجة نفسه وعلى ... ي ... حوله حرة ... وبعض
مصطلح ... وفي ... ... وبعض ... حوله ... كوس
... ي من ... وس ... ولا كاسم ... كوس ...
وفي ... ... ي ... ي ... ي ... مطر
... وس ... ... وحوله ... كوس على ... بعض ...
... كوس به ... ... من ... به ... وس ... به ... به
موضع ... ...
... ...
... ...

هذه هي الطريقة التي اتبعها في جمع على مدى حياته
من كتب الأدب والتاريخ والمجاميع التي قرأها وحفظ
منها ما يدل على أنه كان يعرف أن القصيدة التي حفظها
أو جمعها أو وجدها كاملة تختلف من حيث موضوعها
جوهرياً عن القصيدة الجديدة التي يريد أن يكتبها فهي
على حد تعبيره تحتوي على [illegible] من
العناصر والموضوعات التي يجد أنها جزء لا يتجزأ من
تجربته الخاصة أو أحد أهم مصادرها

وهذا هو الذي في كتاب [illegible] وفي ثلاثة من
أشد أيام حزيران سنة ١٩٦٧ كتب [illegible] قصيدته
الطويلة التي عنوانها [illegible] وفي قصيدته
[illegible] وفي قصيدته [illegible]
[illegible] وفي قصيدته [illegible]
[illegible] وفي قصيدته [illegible]

وكذلك تقسيم [illegible] كتاب جوس [illegible] الخامس و [illegible] السادس من [illegible] في [illegible] الثاني والخامس وفي [illegible] وتبعه [illegible] السادس [illegible] الأخضر وهو عبارة عن جوز [illegible] على [illegible] [illegible] وتشارد [illegible] من [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] كام [illegible] [illegible] [illegible]

ث عن في عصره لأولى على الأحوال والدور الذي يعتقد في نهاية
لعواصف يختص حدا كما وصف مصير الذي أجراه بوكس
على مكوس وجزء آخر وصف مصيره على كاهن وهو مكوس
والذي يمكن عون ... يختص حدا من عدد وحدى تخصصان في
وحدة واحدة ويتبع شد من وجود فرق في كتب كل من
وفي الجزء الذي ... وصف مصير كيس في حدا يختص
... حدا ... وعون ... حدث سنحة في مكان لمسكن
... في جزء يختص
... وكيس في ... وصف مصيره ... يختص ... يتبع
... وتبع شدة أو في جوار من اختصاص جو
... يختص ... في ... العمل نحو ... في
وحدة ... وسكنه جو ... شمس على ... شجاعة عدم
خضع في روايات ... وهو من جزء
... مكوس الذي ... جوس ... في نحوه ... وفي
... العمل على ... وهو مختصة من جوب أبو وهي تتحد من
... مكان مكيس ... وسكن ... شدة ... وهو وتعتمد
... وفي كثير من أجزائه ... يختص ... في هو الذي
... وأن ... مصير ... يختص ... جزء ديلوس و يختص
من ... يختص ... يتبع ... من جنس
... وحث ... وقف ... في منطقة بويا، وما زالت الأعشاب
... يتعلق ... روحه ... يوس ... يختص
كل من نصروا ... في ... في ... أن الرسوم خضع يتبع

فلا بد من الاعتماد على عنوان يوضع للقصيدة أو يذكره أحد منشدي عند بدء الانشاد . وبعد انتهاء منحدر من تكانها ، ترد عليه تكبيت ، وروى لها حمد محمد أنه ، ثم تنحى أن نصب لأسي بوريشنوس ، الذي يعذب هو كليس . وقد سمى القصيدة حقاً بها نعتقد في رأي بعض مستشرقين كاملا ، يجمع فيه كل موضوع المقصود حتى . ومع ذلك فإن هذا سطر يبدو كأنه حرف من قصيدة أكبر من مقطوعة التي بين

وفي القصيدة الرابعة يظهر هذا التأليف السحري، بصورة أخرى، فمحدثان مختلفين ، وهما قرويان يختصمان شاعر ، يعلنان عن أنفسهما بوضوح في العبارات الأولى التي [illegible] من هذه العبارات : هل هي تصلح لي ؟ لا وسكب لأعوان بعد تركها في أذرعهم ، بعد تحادثهم بهذه الكيفية ويسير بشكل متقطع بعض من فكرة إلى فكرة وفقاً لهوى منحدرين ثم لا يلبث بعد أن يمر من موجة بعد موجة بدون نفس ، وبعد ذلك يتحدث فجأة أو على الأقل يتحدث أحدهما بعد ذلك فقط في هذا المكان بعبارات ليس من شأنها إعطاء أي معنى للكلام

إن هذه القصيدة عبارة عن « شطر من الحياة اليومية » لمنشدين قرويين ، متقدم في الشعر ، لما هو في أحيائهم الواقعية . وفيما في حالات تصادف فيها قصيدة غنية ، حركة وتشغل أحراراً تستحق بقيه لقصيدة رشاقة صحيحاً جداً أو تبقى مستقلة تمام الاستقلال

في أول القصيدة الرابعة والعشرين ، نرى تكبيت تضع رصيفها في

ملاحظة بحوادث الاخر ، لاوى من منحمه ، وهى لا تصل كثيراً بحج الرحله ، يوصف ناسب وتعد هذه نعدة ملاحظ مصيبه ، كملك ، ساء موكا ، فى نظمها ، ردوس ووصف فيه مقدونه ريسوسيس وتقوله و بهار نده ، وضع منحمه فى سنه كتب « ومنحمه طلبه » فى نظمها ، ساحوراس ، ودى فى ساوت من جديد لموضوع نفسه « سنه حسد سنة » ، وملحمه أخرى عن حمله أيضاً من نظم سلاوس ، ولكن هذه الاخر صوره لا بعد إلا قلة ضئيله بدا قورب بمؤلفات هذه لعصره فى كاب مكتبه لأحراء

وهذه حقائق يجب ذكرها ، د كان شعراء الاسكندرية م ؤلفو كثير من لقصائد الطويله ، فلم يكن ذلك ، بحثاً عن كمل ، ولكن كان أمراً مقصوداً ونتيجة تصور به أسباب نفسه ، وكالتماحوس الذى نظهر أنه كان زعيم مدرستهم الحديثه ، قد ملأ أشعاره عبارات نعد والنقد لتى سير عن أفكاره وقد وصف مثل كثير لصرح مره فى مكان « بأن كتاب كبير عبارة عن داء ويل » ، وقال فى مكان آخر « لا يجب أن عيش لقصيره تحمل ورسى » ، أى يجب ألا حكم على لكتاب بناء على طوله ، وفى نهايه نشيد أبولون يقول لشاعر « وهمس الحسد فى أذن أبولون قائلا إنى لا أحب لشاعر الذى لا ينشد نشيداً عريضاً عرض بحر » ، فرد كله أبولون بقدمه وقال « إن نهر آشور عريض ، ولكن كثيراً ما يجلب مع مواجه أوساخاً كثيره وجثماً وقذراً ، بن كائنات دنيئ لا يأخذ مياهها من أى مكان ، ولكن من دلال لماء نقى صافى نقطى الذى يفجر من نبع

قدس » . وصرح حتى وكيل كاتكوس يا مع ، في هذه الأبيات ، عن نفسه قد بدل جهده ، وحجر عن نظم قصيدته حوله ، فتعب بعض قائلا إن ذلك هو أمر مدى حد ما ، ولكن هكذا ، وبدا في ذلك قصره ، لا يعرف مصيرها على وجه التحديد ، لأنه لم يكن هناك من مقطوعة يعتقد فيها كاتبها إذ يقول « أني » أنظم قصيدة واحدة متصلة » .

ولقد كان وجه من ... كاتكوس في وقت من الأوقات ... قصيدة أوفوريون ، وقد ... كاتكوس عن قصيدته لا يمنح فيها ، وقد وصلتنا في مجموعة أشعار ... آخر ما من عند أوفوريون ... فيها مؤلف ... وحقرناه ... وسكن معركة مع أوفوريون ... سكن لا ... واحدة من عدة معار ... من ها كاتكوس ... وحسن ... هذه المعركة ... أحد ... وليس في الإمكان أن نذكر ... أخرى لأن ... وقد ... وحسن ... كان ... معلومين ... بسبب ... وحمايته من شعب على كل ... ولكن ... مع ... هذه المساجلة ... ومعرفة أن ... الأشخاص ... من شركوا فيها ... نستحسن أن نعرف سبب ... الذي دفع ... قصيدة ... سمع ... مثل وحدته أحد ... من ... الذي ... كاتكوس هو ... قصيدة طويلة ... ولكن فكرته في هذا الموضوع شخصية بل ... فكرة أوفوريون الذي يقول في قصيدته ... على أن ... سكنه ... الإنسي أن ... قد ... جهد نفسه في ... ونفع حد ... كقصيدة

... مقومات لأدبيه ... مثل مدافعة رجل الأدب بقصيده للعمل ... عنه
... مثلا قديم مشهور من محمد بشير ... صاحبه بقصيد أعماله بصوره
... مشعره ومشوهه ... ومن اجتماعهم ... أن سوء تصرف أبولونيوس
وعدم كفايته كانا من أسباب ضياع ... هذه ... من حكم الأرجونوتة
... وكيها وحلولها من الجبل ... وحيوانها على كثير من المطوعات ...
... الأهمية — كل ذلك أثار سخط كاليماخوس من غير شك ... فقد
... في الرد ولي غير قصيده طويله سقيم حقيرة حجرًا ... عكر
في نظم قصيده طويله من نوع الأرجونوتكا ومع أن معرفتنا
... الكاملة بالقصة ... إلا أنه يستطيع أن نؤكد أنها ... تكون قصيده طويله
... إذا قورنت بما ورد في « الأسباب » من القصص ... وأن الاسم
كان مركزًا فيها حول عدد صغير من المناظر وأنه وحد من بين هذه
المناظر واحد على الأقل — ذلك الذي سوف فيه مصدوم بالتفصيل —
القصد منه إثارة دهشتنا

٤ — ليس إلى الصدق والتشبيب

وكان عنوان عصائد عديدة أشبع كاتيجاحوس ، فان المؤلفات عصائد و عصيح في حوى عنوان حصر رصانه . إلا إذا أظهر بعضها عنايته فائقة في عمل آخر به وهذا سر في أن «لودي» في تصنيف كاتيجاحوس ، من بعجانه ، وكان عول عنه «به قصيده حلاه من الدقه و زقه مع أن هرمبا كس وكليبدس وورد يوس أنو عنيه ما هو فحسل به أعجب عا فيها من مده وعاهي عنده من عنده عاست واسكنه حكم على تركيبه بانه عادي به مشتت بيد أن كرباحه اس ، كاتب الاخبار اماثا الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد ، شاء عاصراً على ما يبدو في الميكاي من صنف و سه ب فقال «به قصيده منظومه بدقة عصمة» ، وهي لا تشك في أن قاس كاتاجاحوس كان مسرح لشاه من هذا لأن تصنيم قصيده عديده أرد مديح عصاهير ، استخدم تعبيرات تدل على فكرة عليه ب و لدقه تامه فقال ب سلام عليك أنبي الأحداث الرقيقه ، ناعره مجهود ز وس من في أمسيه وليالة» وهذا سلام تذكر بالله و ره في قصيدة سابقه من ديوان بوكريوس عندما عنح سكندس ، برصاه لرقيقه ، بشاد مقطوعة شعريه «قد قرنا من حب» ومكنه أن نقارن ذلك بالاستحسان الذي أظهره شعراء الاسكندريه نحو «نعرل» — وهي قصيده شعريه من عصر «أوغسطس» [1] وهذه كانت قاله شاعره عاشت في

---

[1] وهي شاعره على إنها كانت عضدة لشاعره سافو وسكن بعض =

الخاتمة

[illegible] [illegible] [illegible] [

فهرس

الموضوع		صفحة
تصدير	٣	٥
مقدمة المؤلف	٦	٩

الفصل الأول

عصر [illegible] (من ١١ — ٥٠)

١	[illegible]	١١ — ١٦
٢	[illegible]	١٧ — ٢٨
٣	[illegible]	٢٩ — ٣٥
٤	[illegible]	٣٦ — ٥٠

الفصل الثاني

[illegible] (من ٥١ — ١٤٣)

١	[illegible]	٥١ — ٥٨
٢	[illegible]	٥٩ — ٦٦
٣	[illegible]	٦٧ — ٧٨
٤	[illegible]	٧٩ — ٩٩
٥	[illegible]	١٠٠ — ١١٩
٦	[illegible]	١٢٠ — ١٣٤
٧	[illegible]	١٣٥ — ١٤٣

الموضوع الصفحة

الفصل الثالث

ملاحظات خاصة [illegible] (من ١٤٤ - ١٧٢)

١ — ملاحظات على [illegible] ١٤٤ ١٥٠
٢ — ملاحظات على [illegible] ١٥١ [illegible]
٣ — ملاحظات على [illegible] ١٦١ ١٦٧
٤ — ملاحظات على [illegible] ١٦٨ ١٧٢

الفصل الرابع

[illegible] (من ١٧٣ - ٢٠٥)

١ — [illegible] ١٧٣ ١٨٤
٢ — [illegible] ١٨٥ ١٩٥
٣ — [illegible] ١٩٦ ٢٠٢
٤ — [illegible] ٢٠٣ ٢٠٥

الخاتمة [illegible] ٢٠٦ ٢١٦

فهرس ٢١٧ ٢١٢

استدراك

صفحه	سطر	خطا	صواب
۱۲	۶		
۲۲	۲		
۲۳	۲		
۶۷	۴		
۱۲	۱۳		
۵۶	۹		
۱۳	۸		
۱۷	۲۰		
۲۶			
۳۰			
۳۱			
۳۲	۲۰		
۴۷	۱۴		
۵۱	۱۳		
۵۹			
۷۴	۶		
۱۰۳			
۱۰۷	۲۱		
۱۱۲	۱۶		

صفحه	سطر	غلط	صواب
۱۶۳	۲۱	[illegible]	[illegible]
۱۸۸	۱۱	[illegible]	[illegible]
۱۹۵	۲	[illegible]	[illegible]

مكتبة الجامعة
برج الكويت والسرداب
[illegible]
[illegible]
رقم ٢٩٢١٧

808.1:L51sAk:c.1
جبران، خليل جبران
شعر الاسكندرية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
1866

808.1
L51sAk

General Library